وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة محمد بوضياف -المسيلة
كليـــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:م أ ع/2014/311

الالتزام في الشعر الجزائري المعاصر "محمد بلقاسم خمار" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدا ن: اللغة والأد ب العربي فرع: لد ب عربي تخصص: لد ب جزائري

إعداد الطالبة:
? مروة حمريط

إشرا ف الأستاذ:
د. بوجلال الربيع

لجنة المناقشة:
- عز الدين عماري..... رئيسا
- الربيع بوجلال..... مشرفا
- سي حمدي بركاتي..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2016/2015

** كلمة شكر وعرفان **

المهم الحمد لى نعمة العلم و لى رايتك و توفقك في ٔداء هذا العمل

فالمهم ٔنفعنا بما لمتنا و لمنا ما ينفعنا و زد من فض

نتقدم شكر و امنانا إلى أستاذ القدر " بولال الربيع" اي ٔشرف لي و ساهم

بنصائحه القيمة في إراء هذا العمل ومراجعة خطواته

فسٔل الله العلي القدر ٔن يبارك في صحته و نته

كما نوه كامل تقدر إلى جميع ٔساتذة قسم المغة وأدب العربي

في الختام شكر كل من ساد في إتمام هذا العمل من قريب ٔو بعيد

جزٓكم الله عنا ير جزاء.....ٓمين

مقدمة

يعتبر الالتزام شيء ضروري حتمته ظروف الحياة القاسية، وقد برز بشكل قوي وفرض نفسه كعنصر وعامل مهم في القرن بالذات، فالأدب الملتزم هو الأدب الحق لأنه يعبر عن الآلام والآمال للمجموعة المتوجه لها، فهو كالمرآة تنعكس عليها صورة هذا المجتمع أو ذاك، بكل أبعادها الاجتماعية، والسياسية والثقافية، وقد فتح الأدباء عامة والشعراء خاصة بضرورة الالتزام بمبادئ وقيم مستوحاة من تجارب شعوبهم وكفاحهم المرير ضد قوى الظلم والطغيان، ومن بين هؤلاء الشعراء "محمد بلقاسم خمار "الذي تجلى التزامه في المواقف العديدة التي اتخذها مما يجري حوله من أحداث ،و ترجم هذه المواقف عملا مس واقع الحياة مسا مباشرا، محاولا تغيير الأوضاع السيئة إلى الأحسن ،فوقف إلى جانب القيم الإنسانية والمثل العليا وحاول أن يعكس في شعره هموم البشرية و آمالها و إحساسها بالحاجة إلى الحرية الاستقرار .

ولما كان محمد خمار واحدا من الذين حملوا على كاهلهم قضية وطن وشعب من اجل التحرر والعيش في أمان واطمئنان، وبما أن أشعاره كانت مرآة عاكسة لماساته الشخصية ومأساة شعبه والوطن العربي والإنسانية ككل، ارتأيت دراسة ظاهرة الالتزام في شعر محمد خمار، ومن خلال الاطلاع على دواوينه الشعرية التي تزامنت مع فترة الثورة التحريرية كديوان أوراق، وظلال وأصداء ،ربيعي الجريح، وا رهاصات سرابية، من زمن الاحتراق .

ومن خلال هذه الدواوين الشعرية تبادر إلى ذهني تساؤلات حول هذه الظاهرة الأدبية في شعر محمد بلقاسم خمار :

فإلى أي مدى تجلى هذا الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار ؟

وكيف استطاع هذا الشاعر أن يشارك مجتمعه في قضاياه الكبرى ؟

أهمية هذا البحث تتمثل في التعريف بشخصية أدبية كبيرة في الجزائر ،رصدت أحداث الثورة التحريرية، منذ اندلاعها من نوفمبر 1945،إلى اليوم الذي أشرقت فيه شمس الحرية في ارض الوطن .

ففي البحث هنالك تجسيد للأحداث التاريخية الكبرى التي مرت بها الجزائر ،حيث كانت دواوينه الشعرية التي كتبها في تلك الفترة بمثابة سجل تاريخي لأحداث الثورة، وبالتالي يتمكن المتلقي لهذا البحث من الاطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية بطريقة فنية .

ومن الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع هي :

-تأثري الشديد بهذا الشاعر المناضل من اجل رد الاعتبار لوطنه .

-ندرة الدراسات الأكاديمية المثارة حول هذه الشخصية الأدبية .

-تنوع مادته الشعرية .

أما الأهداف من وراء هذا البحث فتتمثل في :

-المساهمة في إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات التطبيقية .

- محاولة معرفة مواقفه من القضايا التي كانت مثارة حوله و الوقوف عند العلاقة التي تربط بين الشاعر ومحيطه.

-محاولة إبراز قصائد خمار.

لقد حظي شعر خمار بدراسة سابقة من بينها كتاب "أبو القاسم خمار "، "بين ثورة الشعر وشعر الثورة " للكاتب صالح خرفي، كما توصلت بعد البحث إلى بعض النتف المتفرقة التي كانت مجرد إشارات سريعة للشاعر و للبعض قصائده .

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، و ثلاثة فصول وخاتمة .

ففي الفصل الأول المعنون: ماهية الالتزام، تعرضت فيه بالتعريف بالالتزام لغة واصطلاحا وذلك بالرجوع إلى بعض المعاجم العربية اللغوية وإلى بعض التعاريف

الاصطلاحية الموضوعة من طرف أدباء من الوطن العربي ،وكتاب من الأدباء الغربيين، ثم تطرقت إلى نشأته وتطوره، وبعدها عرضت إلى الأدب الملتزم .

أما الفصل الثاني المعنون بالالتزام في الشعر الجزائري المعاصر ،فقد تناولت فيه موضوعات الالتزام في الشعر الجزائري المعاصر ثم قدمت جملة من الخصائص التي يمتاز بها النص الملتزم ثم قدمت نماذج من الشعر الجزائري المعاصر مثل: مفدي زكريا، صالح خرفي، محمد بلقاسم خمار كما ذكرت نماذج من الشعر العربي المعاصر مثل:معين بسيسو، بدر شاكر السياب، محمود درويش، نزار قباني.

بينما الفصل الثالث المعنون: دراسة فنية في شعر محمد بلقاسم خمار تناولت فيه اللغة الشعرية لهذا الشاعر، حيث تنوعت بين ألفاظ دالة على الثورة والجهاد وألفاظ دالة على الحسرة والألم، و ألفاظ دالة على النصر، وكذلك تناولت الأسلوب والصورة الشعرية في شعره. ثم أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها جملة النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعنى بدراسة الاستعمال اللغوي كما استعنت بالتحليل في دراسة بعض الأبيات الشعرية واعتمدت في ذلك على مجموعة كثيرة من المصادر والمراجع أهمها :ديوان محمد بلقاسم خمار (المجلد02) للشاعر "محمد بلقاسم خمار"، و"كتاب أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة " لمحمد صالح خرفي.

وقد واجهتني في هذا البحث عدة صعوبات من بينها :

-قلة البحوث حول هذه الشخصية الأدبية .

-صعوبة الحصول على المراجع و الظفر بها .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "بوجلال الربيع "والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل.

أولا : ماهية الالتزام

1- لغة:

وجاء في أساس البلاغة: "لزم: لزمه المال لزوما, والزمته إياه, ولزم غريمه لزما, ولا تنزع من لزمه حتى تنتزع الحق منه, وفلان ملزوم,و أخذ يمطلي فلازمته حتى استوفيت حقي منه، وألزمت خصمي إذا حججته".[1]

وجاء في لسان اللسان: "لزم:اللُّزوم: معروف,والفعلزلَ م,ورجل لُزمةَ : يلزم الشيء فلا يفارقه واللِّزام:الفيصل جدا واللِّزام: مصدر لازم واللزام بفتح اللام مصدر لزم وقد قرئ بهما جميعا، وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه وهو أيضا الفصل في القضية والالتزام : الاعتناق"[2]

"التزم الشيء فاعتنقه بشكل لا يفارقه لزاما ولزم أي أثبت عليه ودام ولزم الشخص أي تعلق به ودام معه، ويقال الزم للشيئ الزاما بمعنى أثبت وأدام، ويقال ألزمت خصمي اي حججته والتزم بمعنى لازم"[3].

الالتزام مصدر فعل "التزم"، وهو من الفعل الثلاثي المجرد "لزم" الذي على وزن "فعل" بكسر العين، والفعل لزم يلزم والفاعل والمفعول به ملزوم، لزم الشيء لزمه، ولزاما ولزوما ولازمة، ملازمة وا ٍلزاما، والتزمه إياه فالتزمه، ورجلا لزم، يلتزم الشيء فلا يفارقه. [4]

تحت مادة ملتزم ENGAGER والتزم ENGAGEMENT والتزم Séngager مايلي:

التزم: ارتبط بوعد أو واجب "التزم قوله".[5]

---

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، لبنان، (د ط)، 1979، ص 564.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان اللسان في تهذيب لسان العربي، تحقيق عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، ج2, بيروت, لبنان, ط1, 1993, ص 504.

[3]- الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ج3، دار المؤمون، ط4، د ت، ص 175، مادة ل ز م.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، د ط، د ت، ص 541-542، مادة ل ز م.

[5]- خليل الجر: لاروس المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، ط1، 1962، ص 205 .

التزم: ارتبط باتفاق شفوي "دخل في حرب ما"

الالتزام: -عسكريا: تطوع الجندي للخدمة في الجيش مدة معينة من الزمن.

- ماليا: ما يتوجب على المرء من مدفوعات أو ديون.

- قانونيا: العقد الذي بموجبه يؤجر المرء خدماته لقاء مبلغ معين.

وكذلك نجد في القران الكريم كلمة" ألزمهم"، حيث يقول الله إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا".[1]

اذن: الالتزام، يلتزم، التزام، التزاما، الشيئ أوجبه على نفسه.

قال :"بديع الزمان الهمذاني":

لا تلتزم حالة ولكن در بل الليالي كما تدور[2]

2- اصطلاحا:

جاء في تعريف "جبور عبد النور" في معجمه، أن الالتزام: "حزم الأمور على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية أو فنية، وانتقال التأييد الداخلي إلى التعبير الخارجي عن هذا الموقف بل ما ينتجه الأديب أو الفنان من آثار وتكون هذه الآثار محصلا لمعاناة صاحبها ولإحساسه العميق بواجب الكفاح والمشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام"[3]

أما في تعريف "أحمد أبو حاقة" أن الالتزام يقوم في الدرجة الأولى "على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها،وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا وصدقا واستعدادا من المفكر الملتزم لأن يحافظ على التزامه دائما ... فالالتزام يعني حرية

[1]- سورة الفتح الآية 26 برواية ورش عند نافع.

[2]- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الفبائي، ط1، جويلية، 1979، ص 201.

[3]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984، ص 31.

الاختيار، وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه، مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه".[1]

وعندما يكون مصدر التزام الأديب، منبعثا حقا من قلبه حينئذ تكون مساهمته في تأدية عمله بفعالية وايجابية لأن الرغبة في الشيء تكون دافعا قويا ومحفزا لإنجاح الأهداف المسطرة والأهداف المراد تحقيقها والوصول إليها.

جاء في تعريف "محمد علي الهاشمي": الالتزام أن تفيض نفس الأديب بما يؤمن به، ويندفع بنصرته وتأييده والتضحية في سبيله..." [2]

والالتزام عند بعضهم لا يعني أن يصير الأدب عبارة عن مواعظ...، بل يعتبره حيزا عاما يتحرك الأديب فيه بكل حرية، ولكن نقيد هذه الحرية بأن لا تستعمل لمحاربة الثوابت أو هدم المقومات.

والالتزام لا يعني أن يتحول الأدب إلى مواعظ ومنظومات في الأخلاق،وا ٍنما هو إطار عام يحرك الأديب ضمن حدوده الواسعة، فلا يدعو مثلا إلى انحراف فكري ولا يصبح أداة هدم لمقومات الأمة، ولا يخدش الحياء، ولا يحارب الثوابت الراسخة، بعد ذلك فللأديب أن ينطلق حرا طليقا مبدعا".[3]

أما أزراج عمر فينظر إلى الالتزام على أنه التزام: "بما يخدم العدالة، ومحو الفوارق الطبقية وبث الوعي الجمالي والفكري والسياسي الاشتراكي؛ أي أن الأدب هو الانتصار للإنسان، وهو يصارع من أجل الانعتاق الكلي الدائم وما دام الأدب قوة نضال وكفاح، فإن الالتزام بغير هذه القوة هو التزام بالطوباويات ومجتمع معلق في الوهم".[4]

---

[1] - أبو حاقة أحمد: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979, ص 14.

[2] - الهاشمي محمد علي: ومضات الخاطر بحوث ودراسات، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط2، 1988، ص 204.

[3] - نفسه، ص 204.

[4] - أزراج عمر: أحاديث في الفكر والأدب، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر, ط1، 1984، ص26.

أما نظرة "أحمد الهرقام" إلى قضية الالتزام: "موقف إيديولوجي يستلزم تعبيرا خاصا واعيا بالقضايا التي يصورها ,هادفا إلى تحقيق مطالب اجتماعية وسياسية محددة".[1]

والتزام الأديب بقضايا مجتمعه، لا يتحقق إلا إذا نجح في معالجة مشاكل الشعب وساهم في حلها "فالناس في حاجة دائما إلى من يمد لهم الطريق إلى الحلول الناجزة لقضاياهم ومشكلاتهم التي يحسون بوطأتها عليهم، وهم لن يكونوا متأهبين لاستيعاب قضية عامة، قبل أن يفرغوا من قضاياهم الخاصة".[2]

لقد كان الالتزام ذا أبعاد إيديولوجية مختلفة فقد وضع الأديبين "سليمان عيسى" و"كامن ناصف" إطارا عاما عرفوا فيه الالتزام بأنه الموقف الصلب المحدد والواضح الذي يقفه الأديب مما يجري حوله بحيث يدرك مسؤوليته اتجاه قضايا أمته إدراكا تاما.

أما وجهة نظر خليل السواحري للالتزام فهو: "هو الذي يعطي الأديب مجاله وحيويته وأصالته وا نسانيته، والأديب الخالد على مر المراحل التاريخية هو الذي استوعب متطلباتها ووعاها، وعبر عنها، وعن تطلعاته للمرحلة التاريخية القادمة، إن الأدب في هذه المرحلة، هو ذلك الذي يلتزم التزاما واضحا بالقضية الوطنية وقضية الإنسان المبعد عن أرضه".[3]

فيعيش تجربة الجماهير العربية في تجربته من خلال المشاركة الفعالة في معارك نضالها والمعانات الروحية والفكرية لمشكلاتها الكبرى ضمن إطار الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية".[4]

---

[1]- محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1979، ص237.

[2]- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، الناشر المكتبة الأكاديمية، مصر، ط5، 1994، ص 322-323.

[3]- نسيب نشاوي: مدخل في دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1984، ص 345 . نقلا عن جريدة الدستور، ع 2880، 1975م.

[4]- نفسه، ص 345.

وبهذا يكون الشاعر الملتزم حقا هو الشاعر الذي ينبع شعره من كيانه وقلبه ويعبر عن مشاعر الآخرين وتنصهر ذاتيته وعواطفه وأحاسيسه في ذاتية الجماعة. ويكون شعره في خدمة مجتمعه، والحرية ضرورية للأديب لأن هذه الحرية هي التي تفجر عواطفهم نغما شجيا يتغنى بآمال الإنسان ويعبر عن آلامه وأحلامه، عن همومه...عن حاضره ومصيره.

ثانيا: النشأة والتطور.

اكتسحت ظاهرة الالتزام أغلب المجالات النقدية الحديثة، ففكرة الالتزام بمعناها الحالي لم تظهر في النقد الأدبي القديم في شكل نظرية مبلورة،إذ إن ظهورها أو نموها لم يكتمل إلا في عصرنا الحالي ،نتيجة التطور الفكري و الأدبي و الفني.[1]

و لقد كان الجاهليون أيضا يهتمون كثيرا بالشعر و يحفظونه ويتناقلونه ،فكانت قصائدهم بمثابة غذاء روحي للقوم ،تشارك في تكوين أخلاقهم و شخصياتهم ووجدانهم ،ومن هنا نلمح أيضا ذلك الدور الخطير الذي يقوم به الشعر الجاهلي في مجتمعهم ،فكانت أهمية الالتزام فيه مقيدة بالنظام القبلي ،فكثيرا ما كان يقصد الشعراء فيه إلى توفير منعة الملوك و الحكام و الشيوخ بمدائحهم ،يطمئنونهم فيها على أن كل شيء في قبضتهم ،وقلما يعبر في شعره عن ضيق بمظالم المجتمع ولكن في نوع من السخرية المتخاذلة التي هي اقرب إلى اللامبالاة و الاستسلام.[2]

وبمجيء الإسلام، كان منطلق الشعر العربي الإسلامي هو الالتزام المحكوم بقيم الإسلام ومبادئه لارتباطه القديم بالعروبة والإسلام، وبالثوابت والأصول الدينية التي تجعله يؤدي دورا سالبا لخدمة الأمة الإسلامية وفق تصور إسلامي للحياة والكون.

[1] أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (1931-1976) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 9.

[2] محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 143-144.

فقد عرفت الساحة الأدبية شعراء دافعوا عن الإسلام والمسلمين وأسسو ا للكتابة الشعرية العفيفة والبعيدة عن الكذب والتلفيق، فكان "حسان بن ثابت" حاضرا دعاه "الرسول صلى الله عليه وسلم" ليرد على المشركين والشعراء منهم، فكان في مستوى المهمة الموكل بها حيث دعى له الرسول بالجنة والوقاية من النار عندما رد على "أبي سفيان بن الحارث" قائلا:

فإنَّ أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء [1]

غير أن الالتزام engagement بمفهومه الحالي في العصر الحاضر هو التزام الكاتب بقضية ما اجتماعية أو سياسية، والدفاع عنها في أدبه، وهو يختلف عن (الالزام) في أنه طوعي حر بينما الإلزام إجباري من قبل السلطة، والنقد الموضوعي يرفض للأدب أن يكون بوقا للسياسة، وقد انتشر في العالم نوعان من الالتزام: الالتزام الوجودي الذي قال به "سارتر" والالتزام الاشتراكي. [2]

وصف "جون بول سارتر" الوجودية في مقالته "الوجودية والإنسانية" 1946 بأنها مبدأ ينطبق على البشرية التي يسبق فيه وجودها سماتها المميزة[3]

فالإنسان عند الوجوديين ملتزم قبل أن يلتزم (إذ لا اختيار مثلا في مولده من أسرة مكنية أو بيئة، أو في قوى جسمية وعقلية محدودة) ومع هذا على الإنسان (الملتزم قبل أن يلتزم) أن يختار في هذه الحدوث التزامه الذي هو بطبيعة الحال نتيجة الالتزام غير الاختياريوا ٍلا زال وجوده. [4]

---

[1] -نجاة بوزيد، الشعر العربي بين الإخلاص الديني والالتزام الوطني، مجلة حوليات التراث،ع01،الجزائر، 2004،ص 58.

[2] - محمد عزام: المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1999، ص 156.

[3] - الموسوعة العالمية الالكترونية: جان بول سارتر، د ط ، د ت.

[4] - محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2007، ص 199.

فأساس الالتزام إقرار حرية الكاتب ومسؤوليته في وقت معا، فبدون الحرية يفقد الكاتب أصالته فيسخر أدبه للدعاية أو يلبي فيه نداءا خارجا عن نطاق ضميره ووعيه الإنساني الذي يمثل به الضمير الحر لمجتمعه.

خصص المعاصرون هذه الكلمة في استعمالاتهم الفنية والأدبية، وأصبحت مصطلحا من المصطلحات يعني المشاركة في قضايا الجماهير والعمل على حل مشكلاتهم، و أخذوا يستعملون لفظة "التزام" فيما يستعمل فيه اللفظ الأوروبي ""Engagement" الذي يعني التعهد والارتباط بعامة وبهذه القضايا الجماهيرية بخاصة"،[1] حيث ارتبط معنى الالتزام بمذهب الواقعية الاشتراكية الذي ظهر في القرن العشرين والذي "برزت معه الدعوة إلى "الالتزام"، وهي من تعاليم الواقعية لاشتراكية كما عبر عنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وفي ذلك القرار أن الواقعية الاشتراكية تعتمد على التقاليد الواقعية وتجعل أساس الابتكار الفني إدراك الفنان للحقيقة الموضوعية لا الخيالية".[2]

كما يرى الدكتور "رمضان الصباغ": أن مفهوم الالتزام جاء كتعبير عن العلاقة بين الفن والمجتمع".[3] ومنه نستطيع أن نقول أن الواقعية الاشتراكية تستند إلى الماركسية، فقد كان لديها إيمانها البديل. فقد كان لهذه الأفكار تأثيرها الكبير في لغة النقد عندنا، وأطلق اسم النقد الإيديولوجي على ذلك النقد الذي يلتزم بالنظرية الماركسية.

ومما تقدم يتبن أن الواقعية الاشتراكية مدرسة إيديولوجية ملتزمة سواء على الصعيد الإبداعي أو النقدي، ولكنها تلح دوما على أن يكون الالتزام نابعا من صميم القناعة، يتدفق

[1] -بدو ى طبانة: قضايا النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1984، ص 15.

[2] - رمضان الصباغ: الالتزام في الأدب والفن، دار الأدب، ط3، 1973، ص 39.

[3] - عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، د ط، د ت، ص 145.

من تلقاء ذاته وليس مجلوبا أو مفروضا أو مجاملا. [1] فالأدب الواقعي الاشتراكي هو أدب التلاحم مع الجماهير والنضال معها.

فالأديب الملتزم عند مذهب الواقعية الاشتراكية هو الذي يستطيع رسم صورة فنية تساهم بقوة على دعم الحياة الاشتراكية.

وفي قضايا الالتزام في الأدب الأوروبي جدل طويل وقد بني سارتر رأيه في الالتزام على أسس من فلسفته الوجودية ومصطلح الالتزام "أخذ يظهر بكيفية منتظمة أكثر فأكثر منذ ما بين الحربين العالميتين في خطاب النقاد والمثقفين وبدقة أكثر، يبدو أن تحديد الالتزام الذي اعتمده سارتر اخذ يشيد تدريجيا ضمن خطوات الوجودية المسيحية".[2]

وبالتالي يرجع ظهور تيار الالتزام إلى ظروف الحياة القاسية التي عاشها الوطن العربي ونتيجة القهر والظلم الذي تعرض له أبناء الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي حيث أصبح ضروريا لمقاومة المستعمر.

وكان الالتزام نتيجة سببين هما: أن التزام الأديب كان ينبع من قلبه وضميره الذي يدعوه إلى الوقوف إلى جانب شعبه أو الالتزام باعتناق فكرة ايدولوجية يحاول الترويج لها، مثل ما حدث مع الشيوعية والرأسمالية وغيرها .

أما عن الشعر العربي والشعر الجزائري الحديث فكان شعرا ملتزما نابعا من ضمير وقلب الشاعر العربي الجزائري.

---

[1] -بونوادوني: الأدب والالتزام من باسكال إلى سارتر، ترجمة محمد براوة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2005، ص 37.

[2] - المرجع نفسه، ص 37.

ثالثا: الأدب الملتزم:

تستلزم تصفية العقبات أمام قضية الالتزام أن تحدد مفهوم الفاظ تتردد بمعاني مختلفة على أقلام مؤيدي ومعارضي الالتزام في الأدب.

ومن ذلك الالتزام بالخلق، وبالتربية والتعليم، وبإمكان القيام الأدب برسالته في دعم الايديولوجيات أو مذاهب فكرية.

يقول "سارتر": "في أعمق فرائض الفن تكمن فرائض الخلق" ، وقديما قال "فريدريك شيلر": انه يجب أن يكون المسرح منظمة حقيقية، ويقول "برتولد بوشيت" متحدثا عن رسالة المسرح الجديدة، لا وجود لفن جديد دون هدف جديد والهدف الجديد هو التربية وقد يطلق طابع الخلق على مجموع العادات والتقاليد السائدة في عصر ما، وقد وقف إدراك الأدب الكلاسيكي- بعامة- عند هذا المعنى، فسار في إطار ضيق على دعم حقوق الملوك والأسر الارستقراطيين من خلال قيم ثابتة جامدة، ولكنها اتسمت بطابع الخلق.

فدور الأدب الملتزم خلقي، وهو دعم الذوق السليم الحق الذي تحدث عنه "هيغل" كما يدعم الخلق الذي أومأ اليه "باسكال"

وعلى الأدب الملتزم في هذه الحال واجبان دقيقان كي يؤتي ثماره: **أولهما:** أن يتخذ الأدب دورا قياديا في محاربة الأفكار والمشاعر البالية، وفي الكشف عنها بوضوح كي تكسد من رواج وتبور بضاعتها بين الجمهور وتصبح عملة زائفة أو ملغاة لا سبيل الى تداولها والواجب **الثاني:** أن يحافظ الأدب في القيام بدوره الثائر على استقلاله، فلا يظهر المتملق لما هو خارج نطاقه وذلك بأن يصور القيم الاجتماعية على أساس اقتناع الكاتب بنفسه. [1] والى الجانب الخلقي الذي يقوم بتحرير الإنسان من استغلال أخيه الإنسان له يضع الكاتب والنقاد واجب آخر لهم نصب أعينهم وهو تحرير الأدب نفسه.

[1]- محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة، المرجع السابق، ص 141-142.

ويقصد الدكتور "غنيمي هلال" بذلك: "تحرير أدبنا العربي من مفهومه القديم".[1]

وأما عن معارضي الأدب الملتزم نخص بالذكر الأديب الفلسطيني الناقد والمبدع "جبرا ابراهيم جبرا" الذي رفض فكرة الالتزام في الأدب حيث يرى أنها مأخوذة عن "سارتر" الذي اخذها بدوره من الماركسية. [2]

ولا يؤمن "يوسف الخال" بمسألة الالتزام في الأدب قائلا بأن مهمة الفنان لا تكمن في حمل لأي رسالة مهما كان نوعها اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية...

"فيوسف الخال" اعترف بضرورة الالتزام ودور الأديب في واجب الاسهام في النهضة العربية... ولكنه رفض الالتزام من ناحية أخرى. [3]

مفهوم الالتزام بلغ أوج نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة في الخمسينات والستينات في ضل الماركيسية والفلسفة الوجودية وقد برزت حركة الالتزام هذه في الأدب العربي في مجالات الفنون بعامة والقصص والشعر والنقد العربي والمسرح بخاصة[4]

فالأدب ما هو إلا انعكاس للمجتمع لأنه يصور الآلام والآمال لأفراد ذلك المجتمع، ويضعها في قوالب فنية رائعة حيث يظهر في هذه القوالب واقع الحياة التي يعيشها ذلك المجتمع، والأديب بهذا المعنى صاحب رسالة في التنبيه والشرح والتوجيه لا يسمح لشاعريته أن تحيد عنها ولا لقلمه أن يتجاوزها، أو هو على الأقل مشاركة لأصحاب تلك المبادئ والدعوات الإصلاحية في نشر دعواتها والتمكين لها في القلوب والعقول، حتى لا يحس الناس غيرها ولا يسمعون إلا أصدائها. [5]

---

[1]- محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة، المرجع السابق ، ص 143.

[2]- محمد عزام: المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص93.

[3]- منى علام، ، عناصر تحديث النص الشعري نفي مجلة الشعر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007، ص 143.

[4]- أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (1931-1976)، المرجع السابق، ص3.

[5]-بدو ى طبانة: قضايا النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 15.

فثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر هي التي دفعت بالشعراء الجزائريين الذين كانوا داخل الوطن أو خارجه الى الالتزام بقضية الثورة التحريرية من خلال تحريض أبناء وطنهم على مقاومة الاستعمار الفرنسي، والتعريف بقضاياهم الوطنية خارج الوطن... [1]

والمتصفح لكتب الأدب الجزائري الحديث المطبوع منها والمخطوط منذ بداية الاحتلال الفرنسي يلاحظ أن هذا الأدب عبارة عن سفر ضخم حول قصائد وأقاصيص ومقالات وخطب وأحاديث تشكل في مجموعها ملحمة رائعة زاخرة بالبطولة والوطنية والإيمان، ومملوءة بسورة البأس و الحرمان والتشرد والعذاب الذي قاساه الفرد الجزائري. [2]

ومن مهام الأديب أيضا، الدعوة الى الثورة ضد المستعمر لتغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية، فبعد أن كانت فكرة تصبح حقيقة وعمل أي رغبة في التغيير تبدأ في الواقع فكرة، ثم رؤية متكاملة ثم فعلا يجسدها ويخرجها للواقع... [3]

[1]- شلتاغ عبود شراد: حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، 1985، ص 92.

[2]- حاس بري: شعر مفدي زكريا (دراسة وتقويم)، مرجع سابق، ص 237.

[3]-محمد زيتلي: فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1984، ص 47.

تمهيد:

لقد أد ـ التطور الدلالي لكلمة شعر في العربية إلى أن أصبحت تعني ذلك النوع من الكلام المنغم المثير،الذي يفيد علما ومعرفة،ببواطن الأمور، وخفايا النفوس وحقائق الحياة[1]

والمعاصرة هي إدراك من الشاعر الإنسانية من خلال عصره ، أو تحت حجاب عصره وعندما نقول هذه القصيدة معاصرة ،إنما يعني أن القصيدة استطاعت أن تحقق الإحساس بالعصر في صورها وكلماتها وموسيقاها بل وفي طرائق تعبيرها وفيما تتضمنه من فكر العصر وقيمه، وما تطرحه من قضايا الإنسان في عصر ما، ومن ثم فالشاعر المعاصر هو ذلك الذي يستطيع أن يعبر عن اشد المشاعر الإنسانية فاعلية في زمنه وأكثرها شيوعا و ذيوعا بين معاصريه وأعمقها تأثيرا في أفكار الناس وأذواقهم.[2]

ولارتباط وتفاعل الإنسان مع قضايا عصره بمختلف أنواعها تستلزم تتبع قضية مميزة لعصريته، وهي فكرة الالتزام أو قضية الالتزام ،والتي تعتبر فكرة حديثة، فهي على حسب قول"عزا لدين إسماعيل" وليدة عصرنا، ولم يعرفها النظر النقدي في العصور الماضية، والمصطلح نفسه، اعني الالتزام ،مصطلح جديد في ميدان الأدب لم يستخدمه الأقدمون ولم يعرفوه.[3]

ومنه فإن هذه الإحاطة تقضي بنا تذكير وجيز بمفهوم الالتزام :

"فالالتزام هو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية و السياسية مواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزامه الشاعر أو الأديب، ويقوم الالتزام بالدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه الأديب أو المفكر

---

[1] -ينظر : عثمان موافي :نظرية الأدب ،ج1،دار المعرفة الجامعية، د ط ،2000،ص19.

[2] -ينظر: عز الدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر،قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة ،ط5، 1994، ص151.

رفيق حلول :إيديولوجية الأدب الملتزم ،الثورة الجزائرية عند الشعراء العرب ،1 مارس 2013 www.wadsouf.com/node/513/. يوم: 2016/04/15 على الساعة 15:00

أو الفنان فيها هنا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا وصدقا و استعدادا من المفكر لان يحافظ على التزامه دائما و يتحمل كافل التبعة التي يترتب على هذا الالتزام.

أولا: الالتزام بقضايا الثورة الجزائرية

إن ثورة أول نوفمبر 1954 تعتبر دافعا قويا و محفزا دفعت بالعديد من الشعراء الجزائريين لحمل أقلامهم وكتابة القصائد الطويلة حول بطولات أبناء الجزائر فهذه الثورة " فتحت أمام الشعر آفاقا ما كان يستطيع أن يحلم بها, لولا الدم والنار و الحديد وقد تفجرت نتيجة لذلك عواطف الشعراء بشعر ثوري عارم يسجل انتصارات الثورة ويبشر بالاستقلال والغد الحر ويتغنى بالوطن والحرية ويشارك المحزونين والمتألمين".[1]

والثورة بهذا المعنى استعداد حضاري عام و شامل يقوم به الإنسان لانجاز المهام الكبرى التي تؤهله للسيادة و الاستخلاف...[2]

تفاعل الشعراء الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي و النضالي ،و التزموا فيه بقضايا مختلفة فعكس شعرهم همومهم وهموم وطنهم بأشكال مختلفة لكنها جميعا حملت الحس الوطني القومي الثوري ،ومن هؤلاء الشعراء "سعد الله" فقد تحدث في قصيدته "أنشودة المزارع و الحقول "عن حياة الفلاح الجزائري ،وعن كده وعرقه و حرمانه في ارض آبائه و أجداده، فهذا الفلاح لا يجد شيئا يجتر فيه ألامه و أحزانه:

حتام افترس الحصير؟

وأساكن الكوخ الحقير

و أساهر الحرمان والألم المرير

[1]- أبو القاسم سعدا لله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، ط5، 2007. ص 46.

[2] عمر بوقرورة :دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ،دار الهدى ،عين مليلة،دط،2004،ص76.

فكانت قصائد هذه الثورة بمثابة سجل سجّل فيه الشعراء وقائع الثورة وأحداثها وخلد الأبطال والشهداء، وساعد في بث الأمل في نفوس الشعب الجزائري في تلك الفترة، وكان يشعل الحماس في نفوس الشعب والمجاهدين.

لقد تميز شعر تلك الفترة "بالروح الوطنية المشتعلة سواء في تناوله لمواضيع ثورية مباشرة أو مستوحاة من الواقع العربي، كما يتميز بالحماس الطائر والعاطفة المجنحة, ويفتقر إلى الخيال الموحي والتأمل الخلاق، ومن شعراء هذه الفترة...أبو القاسم خمار".[1]

كذلك نجد الكثير من الشعراء الذين كتبوا قصائد خالدة عن الثورة فكانوا يدافعون بالقلم عن وطنهم إلى جانب إخوانهم المجاهدين وساعدوا الشعب حيث "أيقظوا وعيه ونددوا بتحديات المستعمر المختلفة وفضحوا أعماله الشنيعة فأدبهم كان تحريضا وتحريكا للمواطنين وتأجيجا لجذوة سخطهم عليه وما هي إلا حتى اندفعوا إلى المقاومة المسلحة, ولكن لم يكونوا وحدهم في ساحة الوغى".[2]

حيث كان بجانبهم الأدباء وخاصة الشعراء الذين كانوا يشجعون ويذكرون بطولاتهم في أشعارهم ويزرعون روح المقاومة والصبر في نفوسهم.

ومن بين هؤلاء الشعراء الأبطال نجد محمد بلقاسم خمار الذي التزم بقضايا الثورة الجزائرية ثورة بلاده ووطنه وبرز التزامه بشكل كبير في ديوانه "ظلال وأصداء"، لأنه تزامن مع أحداث الثورة التحريرية بحيث نلاحظ أن شاعرنا خمار "قد تغنى بثورة نوفمبر على الخصوص التي أبهرت العالم بأجمعه ببطولاتها والمكاسب التي حققتها فقصائد الديوان كلها عاصرت أحداث الثورة إلا واحدة قيلت قبل اندلاعها ويتحدث لنا فيها عن مواقف الأحزاب

[1] - عمر بوقرورة :دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، مرجع سابق، ص 46.

[2] - محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2006، ص 501.

السياسية السلبية من وضع الجزائر المستقبلي فخاب أمل الشعب من جراء تذبذب أولئك الأحزاب من جهة".[1]

وكذلك خاب أمل الشعب الجزائري من موقف فرنسا المخادع حيث تأكد الشعب بأنه لا ينال حقه وحريته إلا بالكفاح المسلح، حيث قال خمار عن موضوع الخلافات الحزبية السياسية قصيدة عنوانها "نداء للاتحاد" نشرت في جريدة المنار الجزائرية سنة 1953:

" بلادي لست أدري من أنادي *** ليرفع عنك أرزاء العوادي

أنادي الليل والظلمات لكن *** نهارك مثلها جم السواد

أنادي البحر والأمواج غضبى *** تصارعها العواصف كالأعادي"[2]

إلى إن يقول:

"ألا من يسمع الشكوى فيسعى *** يلبي ما يسائله المنادي

هم الزعماء والعلماء أولى *** بهدي السائرين إلى الرشاد

لماذا لا يوحدنا زمان *** دقائقه كأيام الحداد

لماذا لا يكتلنا لسان *** ويجمع بيننا في كل نادي"[3]

الشاعر يدعو في هذه الأبيات الأحزاب السياسية إلى التكتل والتعاون فيما بينها لأجل مكافحة الاستعمار الفرنسي، حيث لا يكون ذلك إلا باتحادهم مع بعض، نجد بأن خمار أحس بأزمة الخلافات الحزبية وساهم في إيجاد الحلول لها حيث ذكر عنصرين: "أحدهما أنه يجمل الزعماء والعلماء مسؤولية الخلافات المذكورة وذلك ما يعني أنه لا يعتبر الخلافات السابقة إيديولوجية ..وإنما هي خلافات شخصية ...

[1]- محمد الطمار: مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2005، ص 54.

[2]- محمد بلقاسم خمار: ديوان بلقاسم خمار، المجلد 02 ، أطفالنا للنشر والتوزيع ، الجزائر، (د ط)، 2010، ص 113.

[3]- نفسه، ص 116.

ثانيهما انه يذكر الزعماء والعلماء بالروابط الوطنية والظروف السيئة:[1]

أي أن خمار ساعد في تنبيه الأحزاب السياسية إلى نقطة مهمة وهي أن الخلافات السياسية هذه تفرق شملهم، وتعطي فرصة للاستعمار الفرنسي للهيمنة أكثر والبقاء في أرضهم.

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كان خمار في سوريا يتابع دروسه وكان بعيدا عن الجزائر بجسمه ولكن بقلبه وجوارحه كان قريب، حيث يقول خمار في قصيدته "صيحة غريب":

"أيثور في أرض الجزائر ثائر *** وأنا هنا كالصخر كالأموات

أيقوم في أرض الجزائر ناقم *** كالليث يزأر، مرعد النبرات

ويعيش في قمم الجبال أحبتي *** بين الجذى ومخالن الآفات

أيموت أهلي تحت سطوة ظالم *** وأعيش في سلم على علاتي"[2]

هز خبر اندلاع الثورة في الجزائر كيان الشاعر هزا قويا، فأطلق صيحة غريب عن وطنه، وهو غير راض عن نفسه لأنه لم يشارك إخوانه في الصعود إلى الجبال وغيرها من الأعمال التي قام بها الشعب المتواجد على أرض الحدث ولكن خمار شارك من بعيد بصوته وقلمه، فنجده في قصيدة له عنوانها " منطق الرشاش" يقول:

"لا تفكر ...لا تفكر...

يا لهيب الحرب زمجر...ثم دمر...

في ذرى السمراء من أرض الجزائر...لا تفكر ...

مزق الأحياء ...أشلاء...وبعثر....

[1]- أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري (1954/1925)، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010، ص116.

[2] - محمد بلقاسم خمار: الديوان، المجلد 02، ص 118.

حطم الطغيان...كسر...."[1]

الشاعر في هذه الأبيات يحث المجاهدين على الانتقام من الطغاة، بإشعال نيران الحرب في جميع الأماكن حتى تضعف معنويات الاستعمار ويدعوهم إلى تحطيم وكسر معاقلهم، ويقول أيضا :

"أنت لم تكبر لتصغر ...

أنت لم تهجم لتدبر...

أنت و كان تفجر..."[2]

الشاعر خمار هنا يزرع الأمل ويشعل الحماس في المناضلين الجزائريين ويوصيهم بقهر العدو الفرنسي الغاشم حتى يحققوا النصر والحرية.

ويقول خمار:

"يا ذراع الحرب ,شمر...

واخنق الأنفاس...أنفاس المعمر ...

زحزح الدنيا ...وكشر...

لا يموت اللؤم إلا عندما يصلى ويدحر..."[3]

يدعو خمار المجاهدين إلى تكثيف جهودهم لكي يحققوا النصر وينعموا بالحرية والاستقرار ولا يكون هذا إلا بإخراج المعمرين والفرنسيين من أرض الوطن .

ويقول خمار في قصيدته "مولد المجد":

" يا أخي في الجهاد شد الزماما وتهيأ نشق ذاك الزحاما

يا أخي لا تهن بنفسك فالحر عزيز مهما تلقى السهاما

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان بلقاسم خمار، المجلد 02، ص 150.

[2] - نفسه، ص 150.

[3] - نفسه، ص 151.

يا أخي إن في بلادك آلاف الأيامى يستصرخون الكراما"[1]

يدعو الشاعر المجاهدين والمناضلين إلى المضي قدما، لإرجاع كرامة الشعب والوطن ويدعوه إلى الاعتزاز بنفسه وعدم إهانتها فالشاعر هنا يزرع الثقة في نفوس المناضلين ويشعل فيهم نيران الحماس حتى يواصلوا دربهم في تحقيق النصر

ويدافع خمار عن الثورة الجزائرية أيضا لأن هناك من أراد تشويهها والادعاء بأنها من طرف الإرهاب وليست ثورة تحريرية فيقول :

"قال لي قائل يريد جدالا, أترى سوف تبلغون النوالا؟

قلت الرعد من فمي يتعالى إن في موطني الكبير رجالا

نحن للنصر يا أخي قد خلقنا فترقب إذا أردت الهلالا"[2]

والصوم عند خمار في قصيدة "صوت الضمير" التي كتبها في حلب عام 1955؛ هو صوم مرادف للثورة حيث أعلن صيامه حتى يسترجع الوطن حريته.

حيث يقول:

" سأصوم ما بقي الزمان غريمنا *** سأصوم ما بقي المعاش عذابا

لا طعم في الخبز المصهر بالقذى *** لا ري بالماء المقطر صابا"[3]

وليس الصوم هنا مقصود به أن يصوم الإنسان عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غياب الشمس أو غروبها، إنما يقاطع الأكل الذي يكون من طرف المستعمر لأنه مختلط بالذل فهو يدعو للنضال والثورة.

كذلك نجد الشاعر خمار يهتم بأفراد المجتمع الجزائري –أي مجتمعه- ففي ديوانه "إرهاصات سرابية" كتب قصيدة "أشبال الجزائر" وأهداها إلى جمعية الطلبة الجزائريين بتونس

[1] - محمد بلقاسم خمار: الديوان، المجلد 02، ص 134.

[2] - نفسه، ص 134.

[3] - نفسه، ص 130

قبل اندلاع الثورة وذلك سنة 1952 يحث فيها الطلبة على العلم لأنه سبيل التقدم والتحرر حيث يقول:

"أيا أمتي أبشري بالطلب

ويا رايتي رفرفي في طرب

لقد جاء يوم العلا حافلا

إليك بأسد الوغى والأدب

شباب ينادي لتحيا العرب"[1]

المرأة الجزائرية هي ركن من أركان المجتمع حيث لا يصلح المجتمع إلا بها لأنها المسؤولة عن تربية الأجيال و إرشادها إلى الطريق الصحيح.

فيقول خمار:

"يا قوم... إن بناتكم أمثالكم *** في الحس والوجدان والأفكار

فدعوا الفتاة تشق نهج نضالها *** مثل الرجال قوية الآثار

ودعوا الفتاة لعلمها لضميرها *** لا للأسى والكبت والإنذار"[2]

الشاعر يدعو الأولياء إلى تعليم بناتهم ومعاملتهم معاملة حسنة لأن البنات أوصى عليهم الرسول صلى الله عليه و سلم وأمر بالإحسان إليهم كذلك الشاعر يدعو إلى احترام البنت وا إطلاق سراحها نحو البحث عن العلم في حدود مشروعة.

لقد انطلقت شرارة الثورة الأولى من جبال الأوراس لذا "فإن هذا الجبل الأشم لابد أن يحظى باهتمام الشعراء، لأنه يرمز للبطولة والفداء".[3]

---

[1] - محمد بلقاسم خمار :الديوان ، المجلد 02 ، ص 413.

[2] - نفسه، ص 501.

[3] -عبد الله الركيبي: الشعر... في زمن الحرية، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009، ص205.

أي أن الشاعر لم يترك حتى الجبل أو المكان الذي انطلقت منه الرصاصة الأولى للثورة وتغنى به والتزام بذكره في شعره حيث يقول:

"وبدا من الأوراس ماردنا كما *** يبدو لدحر النائبات قضاء

متفجر البركان محموم الذرى *** تذري الجذى أطرافه الهوجاء"[1]

بعد تفجير الثورة في جبال الأوراس ينتقل الشاعر إلى مرحلة أخرى في دعوته لأبناء وطنه إلى الذهاب بعيدا نحو يلى الاستقلال الكلي وا ٍخراج المستعمر نهائيا من أرض الجزائر حيث يقول في قصيدة "إلى نوفمبر والانجاد" التي كتبها في 1954/10/17:

" كفانا من تسامحنا...كفانا...

لنسحق من تآمر أو توانى

لنعلن كل محتال لئيم

ولا نرضى خبيثا أو جبانا

ونمطر أرضنا طهرا وعزما

ونلغ الخوض...في كنا...وكانا".[2]

بعد معاناتـومقاومات وثورات نالت الجزائر استقلالها وحر يتها حيث تلقى خمار نبأ استقلال الجزائر في دمشق لأنه كان مغتربا خارج الوطن (ولا يعرف قيمة الوطن إلا من تغرب عنه وبقدر ما تدوم الغربة يزداد لهيب الشوق فكل شيء في غربيته, يذكره بوطنه).[3]

---

[1] - محمد بلقاسم الخمار: الديوان، المجلد 02، ص 166.

[2] - المرجع نفسه، ص 17.

[3] -عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962) منشورات جامعة باتنة،الجزائر،(د ط)، 1997، ص 134.

إلا أن غربته عن وطنه لم تمنعه من كتابة قصيدة يعبر فيها عن فرحه الشديد حيث كتب قصيدة" هتاف الجزائر" في سوريا عام 1962 والتي يحتفل فيها بفرحة النصر الذي حققه أبطال الجزائر بعد سنوات عديدة من القهر والظلم، فيقول خمار:

"إنه النصر يا بلادي تغنى *** ساح كالغيث هامي المزن سمحا

إنه الفجر من طريق الأماني *** لاح كالسيف يفتح الأفق فتحا

أنا في نشوة البطولة شدو ***أنا دنيا جميلة الوجه فرحى".[1]

وهكذا نجد أن شاعرنا خمار قد التزم بقضايا الثورة الجزائرية وكان مناضلا بالكلمة حيث رصد أحداث الثورة في دواوينه الشعرية فمثلا في ديوانه "إرهاصات سرابية" نجد بأنه "التحم الحرف بالدم ليرسم آهات الشعب وجروح الأرض وملحمة الوطن وليبوح بالأسرار والاعترافات".[2]

حيث وقف الشاعر إلى جانب إخوانه الجزائريين بالرغم من غربته عن الوطن فكان يحثهم على مقاومة المستعمر ومن حين إلى آخر كان يشعل في نفوسهم نيران الحماس إلى الثورة وكان يزرع في نفوسهم الأمل والثقة بالنفس وبقي معهم بصوته وقصائده إلى أن نالت الجزائر حريتها واستقلالها.

ثانيا: الالتزام بقضايا الأمة العربية والإنسانية

لقد احتوى الشعر الجزائري الحديث على قضايا عربية وأخرى إنسانية بالرغم من سيطرة الاستعمار الفرنسي وتشديد حصاره على النخبة المثقفة لما لها من دور فعال في إنارة درب الشعب وتوعيته وتشجيعه على مقاومة المستعمر حيث اهتم الشعراء الجزائريين بقضايا الشرق العربي إلى جانب اهتمامهم بقضية وطنهم في الجزائر لأن الشرق هو مهد الحضارة

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 187.

[2] - إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية قراءات في الأدب الجزائري الحديث، ص 128.

والمكان الذي نزل فيه الوحي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فالجزائر هي جزء من الشرق العربي الكبير و"قد كانت هذه المشاعر التي يثيرها الفكر في كل عصر ويغذيها الأدب في كل جيل هي مشاعر العروبة في سذاجتها الأولى كما عاشت في أعماق أجدادنا مفكرين وأدباء وكان التقاء المشاعر العربية على قضية واحدة في العصور التي ساد فيها الجمود".[1]

تأتي قضية فلسطين في مقدمة القضايا العربية في الشعر الجزائري الحديث حيث وقف الكثير من الأدباء والمفكرين الجزائريين إلى جانب الشعب الفلسطيني يقدمون لهم الدعم ويساندونهم في قضيتهم فقد شاركوا هذا الشعب معاناته وعبروا عن إحساسهم بمأساته، وكشفوا أهداف الصهيونية مبكرا وكتبوا شعرا ونثرا عن هذه القضية التي اعتبروها قضيتهم رغم أن ستارا سميكا ضربه الاستعمار الفرنسي بين الجزائريين والأقطار العربية الأخرى حتى يعزل الشعب الجزائري عن الأمة العربية التي هو جزء لا يتجزأ منها".[2]

من بين هؤلاء الشعراء الذين لم تطغ أحداث وطنه عليه نجد الشاعر خمار الذي "تفاعل مع واقعه العربي وشارك في قضايا عربية كثيرة ومنها فلسطين لأنه يرى الجزائر – وطنه الأول- ما هي إلا لبنة من لبنات الوطن العربي المنشود-دون حواجز- فهو يرى أن ضياع فلسطين –الأرض الأخرى– كان بمشيئتنا ومشاركتنا".[3]

حيث يقول خمار في قصيدة "فلسطين":

"يا فلسطين سلام في السفر*** نحن شئناها وما شاء القدر

لم يشأ ربك أن تتخذلي *** تحت أقدام الذليل المحتقر

[1] - أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب العربي الحديث، ص 107.

[2]- عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009، ص 11-12.

[3]- محمد صالح خرفي: أبو القاسم خمار، بين ثورة الشعر وشعر الثورة، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، (د ط)، 2004، ص 86

شاءها منا خؤون مسلم *** يرتجي من رحمة الله الظفر!"[1]

الشاعر في هذه الأبيات يتحسر عن ضياع فلسطين ويحمل مسؤولية ضياعها بعض العرب المسلمين ولكنهم خائنين لهذه القضية التي طال الظلام فيها .

ويقول خمار أيضا على فلسطين:

"دولة الصهيون تسعى سعيها *** وسعادة العرب مرضى تعتذر

كلما داس يهودي على *** أرضنا كاللص ...ضجوا كالبقر

لست ادري .. والذي اعلمه*** أننا في كل يوم ننتحر".[2]

نجد الشاعر في هذه الأبيات يتعجب من حال العرب لأنهم جامدون في أماكنهم وهم يشاهدون دولة الصهيون تستولي على الأراضي الفلسطينية وهم لا يدافعون عنها فشبه هذه الحالة أو هذا الجمود بحالة انتحار في حق القضية الفلسطينية.

لقد تلقى الأدباء صدمة قوية عندما وقعت معركة يونيو 1967 وخسرها العرب حيث " أحس الشعراء والأدباء بالكارثة أكثر من غيرهم وأصبح الأديب العربي يعيش في حيرة مما وقع – بحكم إحساسه المرهف- وهزت الهزيمة وجدانه وعقله".[3]

ولأن الشاعر الجزائري كان يتوقع النصر لأبناء فلسطين مثل ما حدث في بلاده الجزائر في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ثم توجت تلك الثورة بالاستقلال عام 1962 حيث كان الشاعر الجزائري أيضا يأمل حدوث هذا في فلسطين ولكن حدثت خيبة أمل في نفوس الشعراء وتسلل اليأس إلى داخلهم ولكن خمار لم ييأس فقال في قصيدة " القسم" وهو يدعوا إلى حمل السلاح:

---

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد2 ، ص 447

[2]- نفسه، ص 450

[3]- عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، ص 78.

" يا ساحة اللهب المقدس زلزلي دنيا بطاحي

واستلهمي ثاراتنا الحمراء من ساح الساحي

إنا هنا ... من غضبة الأوراس ,من قمم الكفاح

لن نرتضي عارا جديدا في فلسطين السليبة

لا ... لن يداس المسجد الأقصى وأردننا الحبيبة

وثرى دمشق, معاقل الأبطال وجبهتنا المهيبة".[1]

يدعو الشاعر الفلسطينيين إلى حمل السلاح و النهوض لمواصلة الكفاح حتى يحققوا النصر ويسترجعوا حقوقهم المهضومة,و أن يفعلوا مثل ما فعل أبناء الجزائر في قمم الجبال وجبل الأوراس.

ويتفاءل خمار خيرا بظهور "فتح" لأنها الأمل في النصر بعد نكسة 1967 فيقول:

"يا أمتي ... لا تسألي لاهفة

لا تسالينا إننا عندها

طلائع "لفتح" بها زاحفة

والقدس ...لا للأرجل الخائفة

قسما ... سنرفع رأس أمتنا"[2]

وضع الشاعر في "فتح" أمل كبير لتحقيق النصر على أيدي زعماءها واقسم على رفع رأس فلسطين من جديد .

التزم خمار بذكر معاناة اللاجئين بالجزائر وفلسطين ورسم لهم صورة وهم يعيشون في الضياع حيث يقول خمار عنهم في قصيدة " الزحف الأصم":

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 02، ص 557.

[2] - نفسه، ص 555.

" اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار

الضائعون على كهوف الذل بين دم ونار

من "سوق أهراس" ومن "يافا" أيا لعن القفار

عشش على هاماتنا حتى نعود إلى الديار"[1]

نجد الشاعر أيضا في قصيدة "الموتورة" يرسم صورة لفتاة فلسطينية لاجئة ومتمردة وثائرة على العدو الصهيوني فيقول:

" كحبل وريد ...

قريب ... بعيد ...

هنالك من خيمة نازحة

إلى جانب القرية النائحة

هنالك خلف القبور العراة

وبين المآسي ولفح السراب

بدت عائدة

بقبضتها كمشة من تراب

تزاحمها صخرة صامدة".[2]

يصور خمار في هذه القصيدة حالة البؤس والفقر التي وصلت إليها الفتاة اللاجئة بعدما كانت في وطنها عزيزة فقد خسرت عائلتها وأخذها اليهود أسيرة وهكذا نجد بأن خمار التزم بالقضية الفلسطينية وجسد ذلك في شعره.

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان بلقاسم خمار، المجلد 02 ، ص 549

[2] - نفسه ، ص 565

أما بالنسبة لقضية الوحدة والعروبة، فنجد الشاعر محمد بلقاسم خمار في "مقدمة هؤلاء من الذين تغنوا بالعروبة وبالوحدة العربية وعالجوا أيضا الشكل الجديد في الشعر ونظرو اللقومية العربية والوحدة نظرة واعية عميقة تتر دد في أكثر قصائده وتدل على إيمانه القو ي بالقومية وبالوحدة".[1]

و هذا ما جسده في قصيدته "الزحف الأصم" التي صور فيها كفاح الأمة العربية حيث يقول خمار:

"أنا لا أصفق للسراب ولا أنوح على المآتم

ومرابعي لغاصبين ومغربي في الجمر عائم

والقدس والاسكندرون على جبين أبي شتائم

النصر في رأيي إذا لم يكتمل صنو الهزائم "[2]

ويرى الشاعر بأن النصر لا يكتمل إلا إذا توحد العرب كلهم من المحيط إلى الخليج فيقول:

" لا بشرى لي ...زحفا و اكبنا وصمتا يا ضجيج

حتى يو حدنا الكفاح من المحيط إلى الخليج

ويظلنا علم و حيد والربى أمل بهيج

وهناك يهتز النشيد ويملأ الأفق الأريج"[3]

ويبقى خمار يحلم من خلال قصيدته هذه بتوحيد جميع العرب أي من المحيط إلى الخليج ويحلم بأن يرتفع النشيد في جميع الوطن العربي مع نسمات الحرية والأريج .

---

[1] - عبد الله خليفة ركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط3، 1977، ص 29-30.

[2] - محمد بلقاسم خمار :ديوان محمد بلقاسم خمار ، المجلد 2 ، ص 550.

[3] - نفسه ، ص 550.

وهناك قضية " إفريقيا" من بين القضايا التي التزم بها خمار في شعره، في قصيدة "إلى إفريقيا" صور لنا الشاعر فيها جمالها الخلاب ثم ذكر إمكانياتها الاقتصادية حيث دعاها إلى إن تثبت للعالم أنها لم تخلق للرقص فيقول:

" تقدمي ... تقدمي ...

صمتا وكبرياء

لتخرس الأبواق والطبول

ليسقط القمر

فنحن ما خلقنا أبدا

للرقص، للصياح، للسمر".[1]

ثم يرشد الشاعر الأفارقة على الطريق التي تؤدي بهم إلى النجاح والتفوق فيقول:

" تقدمي, تقدمي

لا ناي، لا مزمار، لا غناء

لا طبلة لا عود

فنحن للنضال للبناء"[2]

فتقدمهم نحو الأمام يكون بالتخلي على الناي والمزمار والغناء والطبلة والعود و أن يناضلوا من أجل بناء وطنهم، ويوصيهم "خمار" كذلك بالثورة على العدو وحتى تتغير أحوالهم وأوضاعهم، فيقول:

" افريقيا ...افريقيا ...

تحركي ....تمردي

[1] - محمد بلقاسم : ديوان محمد بلقاسم ، المجلد 02 ، ص252.

[2] - نفسه ، ص 253

ثوري على إفريقيا

ثوري على النسيان

واحرقي جحافل الجرذان"[1]

ونجد أيضا في قصيدة "اللعنة الحمراء" قضية إنسانية اهتم بها خمار، حيث "يتحدث لنا فيها عن تلك الحرب المبيدة اللعينة التي أشعلتها أمريكا في الفيتنام ورغم تفوقها في السلاح والعتاد لم تظفر بالفيتناميين فقد قاومها هؤلاء بكل بسالة وانتصروا عليها ولا غرابة في ذلك فإن الحق يعلو دائما على الباطل".[2]

والله دائما ينصر المظلوم على الظالم وبذلك لم تستطيع أمريكا النيل من الفيتنام حيث يقول الشاعر خمار :

"مأساة الأحمر تتكرر

والناس نيام

والحقد ضرام.[3]

إلى أن يقول:

"أمريكا أين السكان ؟

أعداء الأسود و الأسمر

اللعنة حلت أبدية

في أرض الهند الصينية

وفي قبضة شعب الفيتنام"[4]

---

[1] - محمد بلقاسم : ديوان محمد بلقاسم ، المجلد 02، ص 256

[2] - محمد الطمار: مع شعراء المدرسة الحرة، ج1، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،(دط)، 2005، ص78.

[3] - محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، طبعة المؤسسة الوطنية،الجزائر (د ط)، 2005، ص18.

[4] - نفسه ص 19.

لقد التزم شاعرنا خمار بقضايا الثورة الجزائرية وسجل أحداثها فكان شعره في بعض دواوينه سجل لتأريخ أحداثها، ثم التزم بقضية الوحدة والعروبة في الوطن العربي حيث أعطى أهمية كبيرة للقضية الفلسطينية وساندها بقلمه ومشاعره وكذلك صور نضال الأفارقة والفيتنام وباللي التزم بقضية الأمة العربية و القضايا الإنسانية.

ثالثا: الخصائص الفنية للنص الملتزم:

1-الخيال والصورة الشعرية:

كان لظروف الحرب الثانية وما نتج عنها من إحساس حاد بضرورة التغيير والتبديل في كل شيء النتيجة المباشرة بالنسبة للشعر العربي الحديث، حيث أصبح الشعر ميدانا لتجارب شعرية ملونة.

شهد الخيال الشعري والصورة الشعرية كجانب من جوانب لغة الشعر مغامرات عديدة خاضتها تجارب الشعر الجديد للوصول إلى مفهوم شعر جديد ينسق فيه الشاعر وجوه وفقا لمشاعره.

كان هجوم شعراء الشعر الجديد العنيف على البلاغة الواضحة المباشرة والعبارة العاطفية الهدارة يدفعهم إلى الإكثار من الصور الشعرية، وكان يعانون فوق ذلك من تعقيدات عاطفية وفكرية وروحية تلزمهم بها اللحظة الحضارية، ولم يكن بإمكانهم يعبروا عن هذه الحالات المعقدة عن طريق الشعر المباشر فلجأو إلى الصورة والأساليب المواربة من أسطورة وفلكلور وا إشارة ورمز.

أن أهم ما يميز هذه الصورة الشعرية الجديدة اتجاهها إلى الاستغناء عن المعالم الحسية المحدودة فلم يعد الخيال يتلقى مصادر صوره من الخارج بل أصر على أن يخلقها بنفسه، وأصبحت الصورة الشعرية بالتالي صورة تموج بالألوان والأصوات والأضواء الرؤى المختلطة المتداخلة، فقد اصطبغت الصورة الشعرية بأساس موقف الشاعر من الوجود.

أن الفرق بين عالمنا وعالم أسلافنا أن عالمهم طبعنا على القلق والحيرة فنحن نستقبل كثيرا من مجريات الحياة عاجزين عن اتخاذ موقف واضح، ومن هنا رصد الشاعر المعاصر كثيرا إحساساته واستجاباته الفردية هو السبيل الوحيد للخلاص[1]، واعتماد الشاعر الحديث على ثقافة الخاصة في بناء صوره الشعرية جعله يفضل الواقع الأسطوري على الواقع الخارجي، هذا الواقع الغني برموزه الانفعالية.

فاستخدم مفردات صورته الشعرية كإشارات انفعالية تختزن في داخلها تجارب ومواقف متعددة.

حينما نقرأ هذه الصورة الشعرية"لعبد الوهاب البياتي" في قصيدته"الزلزال" فقد يبدوا لنا أن الشاعر قد اكتفى فيها بحشد مجموعة من المعالم الحسية المنفصلة في قوله:

تشرق شمس الله في عينكط اذ تغرب في قوارب

الصيد على شواطئ المغرب

حيث فقراء الأطلس المنتظرون معجزات القمر الولي

في الأضرحة-الطلاسم الذبائح النذور، حيث

النسوة، الكفنات

لقد كون الشاعر من خلال اعتماده على هذه المعالم الحسيةة عناصر رحلتيه المكانية والروحية معا، على نحو ينقل الانفعال الخاص برؤيتاه[2]"من كل هذا أحسست أن الغزارة الموسيقية وفضها في الشعر العربي سببه اللغة الاشتقاقية والمفاهيم المجردة..."[3] وفي محاولة من الشاعر الجديد لأن يحيا نبض عصره في تجربته الشعرة اتجه في صوره إلى إلغاء ما يمكن أن يسمى بالمعجم الشعري.

---

[1]-السعيد الورقى، لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة، السويس، د.ط، 1998م،ص ص 151-154.

[2]- نفسه، ص159.

[3]- عبده بدوي، نظرات ف الشعر العربي،دار القباء،القاهرة،د.ط،1998م،ص98.

فلم يعد أمام هذا الشاعر الجديد ما يمكن أنيسمى باللفظة الشعري، وا ٍنما أصبحت كل لفظة قادرة في مكانها على التعبير، فحاولت تجارب الشعر الجديد أن تسعى للاقتراب من لغة الحياة باستعمالها بعض الألفاظ نمن اللهجات الدارجة، يقول "سميح القاسم" في قصيدته 'القطار العائد من الصعيد:

ويا قطار الصعيد، سمعت موالا

ولن أنساه

..... [1]

لقد نتج عن هذا الغموض والإبهام اتجاه القصيدة الجديدة إلى العمق الذي يكسب القصيدة مقدرة رمزية إيحائية، إذن الصورة الشعرية الداخلية في الشعر العربي الحديث صورة غامضة بما تحمله من دلالات انفعالية.

وليست الثورة الداخلية الذاتية هي الوسيلة التي اعتمدها الشاعر العربي الحديث للصورة الشعرية الجديدة، فقد لجأ عدد كبير منهم إلى استخدام الأسطورية كوسيلة أخرى للصورة الشعرية، كأننا بهذا أمام أسلوبين للصورة الشعرية الحديثة، الأول يستخدم الصورة الداخلية النفسية والآخر يستخدم الصور الأسطورية، وفي أحيان كثيرة يمزج الشاعر الحديث بين أسلوبين.

ولما كانت "الأسطورة عامل جوهري وأساسي في حياة الإنسان في كل عصر، وفي إطار أرقى الحضارات". برزت أهمية الحاجة المعاصرة إلى خلق عالم أسطوري كنتيجة مباشرة لإحساس لا الفنان الحديث بانعدام القيم الشعرية والفنية في حياتنا الحاضرة.

وكان من الطبيعي أن يرفض الشاعر الجديد الإشكال البلاغية التقليدية، فرآها"تركيبا ذهنيا حرفيا جافا ومباشرا وغير قادر على إثارة العواطف، و أنه إذا قبلها كان كمن يستسلم

[1]- عبده بدوي، نظرات ف الشعر العربي،المرجع السابق، ص160.

لحقيقتها"[1] وقد ساعدهم تأثرهم بالشعر الغربي المعاصر بالصورة في اجتياز العتبة من الأساليب القديمة نحو أسلوب جديد حي يتنفس بروح العصر الحديث، فنظرة الالتزام تلك التي تلتزم الشاعر في مجال الشر أن يتحدث بلسان الفئة التي ينتمي إليها، ويعيش في ظلها ويكافح عن مبادئها وقيمها. [2]

2-الصورة الموسيقية في الشعر الجديد:

أ-حركة الشعر الجديد:

ظهر أول تفسير نقدي لحركة الشعر الجديد-تقريبا- في مقدمة ديوان"نازك الملائكة" "شظايا ورماد" (1949) ويضح هذا من قول الشاعرة المعاصرة "نازك الملائكة" أول عهدها بكتابة الشعر الحر"وقد يرى كثيرون مني أن الشعر العربي، لم يقف بعد على قدميه بعد الرقدة الطويلة التي جثمت على صدره طيلة القرون المنصرمة الماضية، فنحن عموما مازلنا اسري تسيرنا القواعد التي وضعها إسلافنا في الجاهلية..مازلنا نلهث في قصائدنا، ونجر عواطفنا بسلاسل الأوزان القديمة"[3]

دعت الشاعرة في مقدمتها إلى التحرر من عبودية الشطرين، ورأت أن تتلاعب بعدد التفاعيل وترتيبها مستخدمة في هذا التلاعب تفاعيل البحور الصافية وهي التفاعيل المفردة وضربت مثلا بتفعيلة الكامل(متفاعلن) فرأت أنه من الممكن أن تكتب السطور ومتفاوتة القدر من هذه التفاعيل حتى يتمكن الشاعر من الوقوف عند تمام المعنى ويتخلص من الحشو الزائد. [4]

---

[1]- شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية عند العرب والغربيين، د.ط،1993م، ص96.

[2]- محمد بركات حمدي ابو علي، دراسات في الأدب، دار وائل للنشر، ط1،عمان،1999،ص317.

[3]- السعيد الورقى، لغة الشعر العربي الحديث، المرجع السابق،ص 211.

[4]- شظايا ورماد المقدمة، ص ص 13-15.

وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن الشعر العربي الجديد قد حاول أن يختبر كل الوسائل الفنية الحرفية الخاصة بالشكل الموسيقي للقصيدة العربية إلى مفهوم جديد لموسيقى الشعر يخضع في تشكيله خضوعا مباشرا للحالة النفسية أو للموقف الانفعالي حتى تصبح القصيدة الشعرية الجديدة صورة موسيقية متكاملة، تتلاقى في الأنغام المختلفة. [1]

ب-الوزن:

الحديث عن الوزن في الشعر الجديد يدفع إلى تفرقة واضحة بين شعر محافظ على شكل من الأشكال الموسيقية المكرر، وبين شعر خال من أي شكل من أشكال الوزن المكرر معتمدا على نوع من الإيقاع النغمي الداخلي وعلى التنويع في هذا الإيقاع على حسب الجمل الشعرية ونستخدم للنوع الأول اصطلاح الشعر الحر وللثاني الشعر المنثور، فالشاعر الجديد لم يلغ الوزن نهائيا من القصيدة الشعرية ولكنه أدخل عليه تعديلات وتغييرات بعد أن أحس إحساسا ملحا أن الشكل التقليدي لم يعد قادرا إسعافه لنقل هذه الذبذبات وتلك المشاعر.

ومن الواضح انه لا يوجد قانون منظم لحركة توزيع هذه الموسيقى البحرية حقيقة الإطار الموسيقي التقليدي من وزن وقافية و" نزار مثلا يعتمد على التنويع في عدد تفاعيل كل سطر شعري وعلى ارتباط هذا التنويع بتموجات الانفعال الشعري.

بدأ الشعراء تجاربهم في التفعيلة باستخدام تفاعيل البحور المفردة"أرمل، الكامل، الرجز، الهزج، والمتقارب، المتدارك" فمن أمثلة استخدام تفعيلة"الرمل" قصيدة" نازك""أغنية ليالي الصيف".

[1]- السعيد الورقى، لغة الشعر العربي الحديث،المرجع السابق، ص 212.

إذن اعتمد الشاعر الحديث على التفعيلة كحاجة منه إلى موسيقى جديدة أدى إلى إعطاء قيمة أكثر للإيقاع النفسي والنسق الكلامي، وا ٍمكانية واسعة للتحرك خلال أشكال غير محدودة من الموجات النفسية.

ج-القافية:

لقد شهد تاريخ القصيدة العربية تجارب عديدة فقي القافية للخروج بها من إطارها التقني، ربما لإحساس الشعراء بما في هذا الالتزام من إجهاد لهم وا ٍلزامهم طريقا من التكلف، وحين بدأت تجارب الشعر الجديد في أواخر الأربعينات، أحس الشاعر الحديث بمدى ثقل القافية منوع من الإلزام الخارجي، على أن هذا لا يعني أن الشاعر الحديث قد تخلص نهائيا من القافية، فالقافية لا تزال قائمة في هذا الشعر ولكن بمفهوم آخر غير المفهوم الذي عرفت به إطار الموسيقى التقليدية.

فالقافية في الشعر الحديث أصبحت انسب وقفة موسيقية يستدعيها السياق المعنوي والنفسي الموسيقي كما أدركها الشاعر.

يتضح لنا أن القافية بهذا أصبحت تعتمد في المرتبة الأولى على الحاسة الموسيقية والكامنة في الألفاظ كأصوات لها دلالات عند الشاعر.

رابعا: نماذج من الشعر الجزائري الحديث :

يوجد في الشعر الجزائري الحديث العديد من الشعراء الملتزمين في شعرهم بقضايا متعددة داخلية وخارجية فمثلا نجد محمد العيد آل خليفة "شخصية متميزة عكسها شعره الذي رافق مرحلة النهوض السياسيوالفكري والإصلاحي فعبر عن ذلك بصدق وا ٍخلاص ... فجسد شعره, جوانب مختلفة مما كان يتفاعل في المحيط حتى مطلع السبعينات من قضايا وانشغالات وطموح و آمال".[1]

[1]- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 66

حيث كان الشاعر محمد العيد آل خليفة شاعرا إصلاح ونضال ودعا إلى الثورة ضد العبودية عام 1937 بقوله:

" فقم ياابن البلاد اليوم و انهض *** بلا مهل فقد طال القعود

وقل يا ابن البلاد لكل لص *** تجلى الصبح وانتبه الرقود

فخض يا ابن الجزائر المنايا *** تضللك البنود أو اللحود"[1]

ويقول أيضا معلنا حبه الكبير لوطنه:

"بلادي فداك الروح والله عالم*** عليك سلام خالص القصد سالم

يحييك مشتاق على القرب مشفق *** من البعد مشغوف بحبك هائم

له فيك ألوان من الرأي عدة *** فأبيض وضاح و أسود قاتم

على أن رأي الفال أقوى علائما ***وتقوى الأماني حيث تقوى العلائم".[2]

وكذلك نجده يحث المرأة الجزائرية على الجهاد والمساهمة في مقاومة المستعمر فيقول:

"ساهمي في الجهاد جند الجهاد ***و أعد الغدا لنصر البلاد

يا فتاة البلاد شعبك نـادى *** فاستجيبي بعزمة للمنادي

جدُّ النساء وأنطلق الركـ*** ـب مع الركب للمدى باتحاد

أنا ثورية سلاما وحربا*** فكرتي عدتي وعلمي زادي!

أنا بنت الجزائر اليوم أقضي *** حق أمي بخدمتي واجتهادي "[3]

كان الشاعر محمد العيد شاعرا اجتماعيا ومصطلحا، حيث التزم بقضايا وطنه من خلال مشاركتهم بؤسهم ومدافعته عن حقوقهم المسلوبة من طرف المستعمر.

---

[1] - محمد العيد محمد علي خليفة: شعراء الجزائر، موفم للنشر طبع بالمؤسسة الوطنية لفنون المطبعية، الجزائر، 2010، ص305/304.

[2] - نفسه، ص 430.

[3] - نفسه، ص 430-431.

وكذلك نجد الشاعر مفدي زكريا وهو شاعر الثورة بلا منازع كما قال عنه البعض هو واحد من شعراء الجزائر الملتزمين في أشعارهم بقضايا الوطن. "فخدم وطنه من موقع المسؤولية الأدبية والوطنية في مختلف مراحل حياته وفي كل المواقع وبالوسائل التي تتاح فكريا فلعب شعره في ذلك دورا مهما بخاصة أثناء الثورة المسلحة وقد غذا لشعره وأناشيده الوطنية الثورية حضور مدو في الإذاعات العربية"،[1] حيث تصدى للوعود الكاذبة التي وعدت بها فرنسا الجزائريين فيقول:

" يا فرنسا كفى خداعا فإنـا *** يا فرنسا لقد مللنا الوعودا

صـ خ الشعب منذرا فتصا *** ممت وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون وانطلق الرشـ ***اش يلقي إليك قولا مفيدا:

نحن ثـ نا فلات حين رجوع *** أو ننال استقلالنا المنشودا".[2]

كما التزم مفدي زكريا بذكر دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية فنظم لهم نشيد وطني خاص بهم يقول :

" نحن طلاب الجزائر *** نحن للمجد بناة

نحن آمال الجزائر*** في الليالي الحالكات

كم غرقنا في دماها...واحترقنا في حماها...وعقبنا في سماها...بعبير المهجات"[3]

ونظم الشاعر النشيد الرسمي للثورة الجزائرية في سجن بربروس:

" قسما بالنازلات الماحقات *** والدماء الزاكيات الدافقات

والبنود اللامعات الخافقات *** في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات...

---

[1] - عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص 71.

[2] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص22

* في التسجيل الصوتي (الطاهرات)

[3] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 83.

فاشهدوا ...

نحن جند في سبيل الحق ثرنا ***وا إلى استقلالنا بالحرب قمنا

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا...

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا ...."[1]

فأصبح هذا النشيد هو الرسمي في الجزائر ورمز من رموز سيادتها ونجد أيضا من شعراء الجزائر الذي التزم بالقضية الوطنية وكذلك قضية الفلسطينية الشاعر محمد الأخضر السائحي، يقول الشاعر في قصيدة " سنة 1958":

" كيف نسمو ولم نزل في عثار*** حين نمشي ولم نزل نتعامى؟

نبصر الدمع في العيون فنقضي*** لا نبالي الدموع والآلام

ونرى حولنا الفقير فنمضي *** ليس نعطي الفقير حتى الكلاما"[2]

الشاعر هنا يتساءل و يقول كيف يمكننا أن نتقدم إلى الإمام؟

والاستعمار الفرنسي لم يخرج من أرضنا نهائيا، حيث يزرع هذا الاستعمار الفرنسي يوميا الحزن والألم والفقر على وجوه المواطنين، ويقول الشاعر في قصيدة "من سوانا":

"يا أخيلبّ الندا *** فلقد طال المدى

من سوانا يا أخي*** لفلسطين الفدا؟

إنها أرض الجدود *** كيف تعطى لليهود؟"[3]

الشاعر هنا يوجه نداءه إلى العربي, يحثه على مساندة إخوانه في فلسطين وتحريرها من اليهود لأن القضية الفلسطينية جزء من القضايا العربية.

[1] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 61.

[2] - محمد الأخضر السائحي: همسات وصرخات –شعر-، موفم للنشر الجزائر، 2010، ص 169.

[3] - نفسه، ص 223.

أولا: اللغة

اللغة هي وسيلة وأداة يستعملها الفرد المتكلم للتفاهم والتواصل مع غيره من البشر، قصد تلبية حاجاته المختلفة.

أما اللسانيات فتعرف اللغة: "بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن Des Langues، وهي مجموعة كل الألسن أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك".[1]

وتعتبر اللغة أداة للعمل الفني الذي يقوم به الشاعر من خلال استخدام الكلمات والجمل للتعبير على ما يجول في خاطر ه ولقد "صار الشعراء المعاصرون على وعي كاف بتلك الوظيفة، حيث أدركوا أن الكشف عن الجوانب الجديدة في الحياة، سيتتبع بالضرورة الكشف عن لغة جديدة، فليس من المعقول في شيء، بل ربما كان من غير المنطقي، أن تعبر اللغة القديمة عن تجربة جديدة، لقد أيقنوا أن كل تجربة لها لغتها".[2]

ووظائف اللغة تتعدد بتعدد الأهداف -فمثلا- غايتها "تحقيق الصلات بين الإنسان أو معرفة الإنسان للأشياء، وقد تستخدم كذلك كأداة للتربية والمتعة في ناحية خاصة ومن نواحي النشاط الإنساني، وهي ناحية الفن ولكن يمكن أن تستخدم الأسلوب ومعاني الألفاظ وسيلة للتلاعب بالمعاني لتظهر المستحيل ممكنا"[3] وذلك من خلال استخدام المجاز والكناية والرمز وغيرها من الأساليب البلاغية.

إن المتفحص للدواوين الشعرية للشاعر خمار، التي كتبها خلال المرحلة التحريرية، يلاحظ الدارس فيها ألفاظ جديدة، نتيجة الظروف القاسية التي مر بها الشعب الجزائري، إبان الاستعمار الفرنسي.

---

[1]- عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 89.

[2]- عز الدين إسماعيل: قضايا الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 150.

[3]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د ط)، 2001، ص 41.

حيث تنوع المعجم الشعري لخمار في تلك الفترة بين ألفاظ دالة على الثورة والجهاد، وألفاظ دالة على الحسرة والألم، وألفاظ دالة على النصر، الذي حققه أبطال الجزائر في نهاية المطاف.

أ-الألفاظ الدالة على الثورة والجهاد:

النار، الجمر، الرعد، الأرض، الحرب، الزلزال، الكفاح، السجون، الشوك، الانتقام، اللاجئون، الطغاة، الشهادة، الجرح، العاصفة، المعارك، الثورة، الثوار، الأسود، الأوراس، الجبال، نوفمبر، الشهب، الأشلاء، الأعداء، الجهاد، المعاقل، الموت، الغاضبون، التحرير، المخاطر، ثائر، الدم، مجاهد، هائج، ناقم، البركان، الرشاش، المدفع...الخ.

وفيما يلي بعض النماذج على هذه الألفاظ، يقول خمار في قصيدته "جذوة الحق":

"صيحة كالرعد دوت للأماني للرجال
من شعاب الأرض من فوق الروابي والجبال
من جروح الثأر من أعماق مهتاج وقالي
من دماء المجد والأقدام من شوق المعالي
عمت الثورة منا كل أرجاء الجزائر".[1]

ويقول خمار في قصيدة "صيحة غريب":

أيثور في أرض الجزائر ثائر*** وأنا هنا كالصخر كالأموات
أيقوم في أرض الجزائر ناقم *** كالليث يزأر، مرعد النبرات
ويعيش في قمم الجبال أحبتي*** بين الجذى، ومخالن الآفات
أيموت أهلي تحت سطوة ظالم *** وأعيش في سلم على علاتي".[2]

[1]- محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، المرجع السابق، ص26.

[2]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، المرجع السابق، ص118.

ويقول أيضا خمار:

"وبدا من الأوراس ماردنا كما *** يبدو لدحر النائبات قضاء

متفجر البركان محموم الذرى *** تدري الجذى أطرافه الهوجاء".[1]

ب- الألفاظ الدالة على الحسرة والألم:

البؤس، الألم، الجوع، الدموع، الضعفاء، كئيب، العذاب، النحس، غريب، وحيد، موحشة، رهيبة، سموم، شقائي،... وغيرها.

ويقول خمار في قصيدة "توسل" التي كتبها في دمشق عام 1961:

"كوطني .. كئيب..

كسائح.. غريب

وحيد

يعصر وجه أفقي الغروب

فتصرخ الدماء في جبيني

تاركة كفي للشحوب".[2]

ويقول في قصيدة "نفسي"التي كتبها في حلب عام 1954:

"يا نفس...

هل أنت نفسي

أم أنت بؤسي ونحسي...؟

قولي لقد مل حدسي".[3]

إلى أن يقول:

---

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، المرجع السابق، ، ص 116.

[2]- نفسه، ص 184.

[3]- نفسه، ص 436.

"يا دهر أنت سموم

وبين دائك غرسي

فيك العذاب غيوم

فكم يقاوم فأسي

وكم تصابر نفسي...؟".[1]

ويقول في قصيدة "ذكرى ماي":

"ماذا يفيد تأملي وبكائي *** مادمترزأ ح في صميم شقائي

عبثا أحاول أن أكون مكرما *** بالدمع شأن تذلل الضعفاء"[2]

وكذلك من أمثلة الألفاظ الدالة على الحسرة والألم، تحسر خمار على ضياع فلسطين. فيقول في قصيدة "فلسطين":

"يا فلسطين سلام في السفر *** نحن شئناها وما شاء القدر

لم يشأ ربك أن تتخذلي *** تحت أقدام الذليل المحتقر

شاءها منا خؤون مسلم *** يرتجي من رحمة الله الظفر!"[3]

ويقول خمار في قصيدة "التحدي":

"أحس الكآبة في مهجتي ***واشعر بالبؤس في النفس يسري

وعند التعاسة أحيا سعيدا *** لأن التعاسة كانت بأمري"[4]

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، المرجع السابق، ص 438.

[2]- نفسه، ص 443.

[3]- نفسه، ص 447.

[4]- نفسه، ص 469.

ج- الألفاظ الدالة على النصر:

الحرية، الفجر، النصر، النور، النشيد، السعادة، السلام، المجد، الخلود، الأمن، الأفق، البطولة، النشوة، الربيع، أزهر، التحرر، الزغاريد، الضياء، الأبطال، علم يرفرف....الخ

وفيما يلي نماذج من شعر خمار على هذه الألفاظ، حيث يقول خمار في قصيدة "هتاف الجزائر" التي كتبها في دمشق 1962/11/1:

" دفقة الفجر مولد النور، مرحى *** عم تلك الربوع أنسا وروحا

انه الفجر من طريق الأماني *** لاح كالسيف يفتح الأفق فتحا

أنا في نشوة البطولة شدو *** أنا دنيا جميلة الوجه فرحى"[1]

ويقول أيضا:

"إن شعبي روض الربيع الذي آمن*** بالفجر بالندى ثم أزهر

كل شبر به دماء شهيد*** وبذور تفتحت للتحرر

كم عدو أرادني للمنايا *** وأبى الصامدون إلا خلودي"[2]

ويقول خمار في قصيدة "مولد المجد":

"قف بنا يا أخي لقد أرسل الأوراس نورا ومذهبا ودويا

فالزغاريد، والنشيد، وتغريد الأماني، تصوغ لحنا شجيا"[3]

ويقول خمار أيضا في قصيدة "الأصداء" التي كتبها بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث كتبها في دمشق 1959:

"سر بالجزائر فالطريق ضياء*** وترابها حرية حمراء

وانشد مع الأبطال في آفاقها*** أرواحنا تفديك يا بيضاء

---

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، المرجع السابق ، ص187.

[2]- نفسه، ص 190.

[3]- نفسه، ص 131.

علم يرفرف أبيض في أحمر *** قد عانقته طبيعة خضراء

وهج الضياء ورونق الأرض التي*** تسقي رباها ثورة ودماء"[1]

وهكذا فإن ثراء المعجم الشعري لدى خمار، مكنه من التعبير بسهولة عن الأشياء التي تجول بخاطره، فعبر عن الأوضاع الاجتماعية السيئة التي عاشها الشاعر في فترة الاحتلال الفرنسي والتي عاشها شعبه.

ومن بين السمات التي تميزت بها اللغة الشعرية لخمار أنها لغة خطابية ففي ديوانه "إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق" -مثلا- الذي واكب مرحلة الأحداث الثورية الكبرى، فإننا نلاحظ عليه،"الخطابية متقدمة بوصفها منبرا للشعر الثوري الملتزم بهموم الوطن والأمة، المتمثل للحظات الحضور التاريخي، مهيمنة على المساحة المكتوبة في مواضيع كثيرة، مما يؤدي إلى تأخر وتراجع الجمالية الشعرية، أمام غلبة تقريرية اللغة ووضوح الدلالة، وأولوية الغاية".[2]

والشاعر في تلك الفترة-الثورة- اهتم بالمضمون على حساب الشكل، وذلك راجع إلى الأوضاع السيئة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري "فالثورة كانت السبب الأول لبروز السمة الخطابية عند خمار و عند غيره وقد أشار الأستاذ صالح خرفي إلى ذلك في مقدمة ديوانه أطلس المعجزات عندما تحدث عن بروز السمة الخطابية في ديوانه"[3]

و أسلوب اللغة الخطابية، يستعمله الشاعر بغرض إشعال الحماس في نفوس المتطلعين للتحرر وكذلك هو وسيلة شحن جد ناجعة، تجعل المتلقي يتفاعل مع المخاطب، فتصل إليه الرسالة بسرعة، عندها يختار مصيره.

---

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص164.

[2]- إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية، ص127.

[3]- محمد صالح خرفي: أبو القاسم خمار، بين ثورة الشعر وشعر الثورة، ص115.

"ولعل أول مظاهر طغيان النبرة الخطابية في القصائد العمودية، هو ارتكازها الشديد في صياغته العامة على الأدوات المستعملة في الخطب عادة، كأدوات استفهام والأمر، والنهي، والنفي، والتوكيد والنداء وغيرها"[1]

ومن أمثلة اللغة الخطابية المباشرة عند الشاعر خمار، قوله في قصيدة "جذوة الحق":

"يا جذوة الحق هزي الأرض باللهب*** ودمري كل محتال ومغتصب

طوفي على الأرض كالإعصار هائجة *** وعانقي بالشظايا شاهق السحب

أنت الشعوب التي قد عز ناصرها*** ولم تزل في قيود الذل والعطب

يا أمة العرب قومي واخلعي سأما*** يغتالنا بين داء الكبر والعجب".[2]

وكذلك نلاحظ هذه السمة الخطابية في قصيدة "اللغز"في قوله:

"يا فتى العرب ويا نسل الكرام

إن في عينيك ألوان الضرام

كيف ادعوك ولا تبدي كلام

هل نذرت الصوم عن رد الجواب

والخطاب...؟".[3]

هنالك العديد من القصائد التي تحمل هذه السمة الخطابية في شعر خمار وعموما فإن اللغة الشعرية لخمار تميزت بالبساطة والوضوح، حيث خاطب خمار بها أفراد مجتمعه و أفراد العالم، فلطالما كانت اللغة سلاح خمار، فقاتل بالحرف والكلمة، وكانت ألفاظ خمار

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية) 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 2006، ص 611.

[2]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص471.

[3]- نفسه، ص418.

واضحة وبعيدة عن الغموض والرموز، لأنه كان يريد إيصال رسالة لشعبه ولجميع الطبقات، حيث حافظ في الوقت نفسه على اللغة العربية سليمة القواعد والمعاني.

ثانيا: الأسلوب.

الأسلوب في اللغة: "... يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: الأسلوب الطريق،و الوجه،و المذهب، يقال انتم في أسلوب سوء... والأسلوب: الطريق تأخذه فيه والأسلوب، بالضم: الفن، يقال: اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه".[1]

و عند الزمخشري: "... سلكت أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز:سلبه فؤاد وعقله واستلبهُ، وهو مستلَّ ب العقل".[2]

من خلال المفاهيم اللغوية نلاحظ بأن كلمة أسلوب بمعنى: الطريق.

أما بالنسبة للدارسين لعلم الأسلوب والأسلوبية، فنجد بأن الكثير منهم اعترف بأن هذه الكلمة لا يمكن تحديد تعريف واحد لها لأن هذه الكلمة تستعمل في عدة دراسات و"لعل الأمر الوحيد المشترك بينها هو أنها تعنى بشكل ما من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص... يمكن تعريف الأسلوبية بأنها: فرع من اللسانيات الحديثة، مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية، أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات (البيئات) غير الأدبية".[3]

ففكرة الأسلوب عند الأدباء، تتمحور حول عدة نقاط من بينها"الربط بين الأسلوب ومقدرة الشاعر الفنية وطريقة أداء المعنى، حيث يستطيع الشاعر بمقدرته الفنية في عرض

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج 7، المرجع السابق، ص225.

[2]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، المرجع السابق، ص 304.

[3]- يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص161.

الفكرة بأسلوب متميز وطريقة متفردة، ويمكن تلمس هذا التمييز من عرض فكرة واحدة لشاعرين مختلفين، يتصرف كل منهما فيها بأوجه مختلفة".[1]

فلكل شاعر طريقة وأسلوب في عرض أفكاره وذلك بحسن اختياره للأساليب التي توافق قضاياه المطروحة، فخمار كان له أسلوبه أثناء معالجته للقضايا التي كانت تشغله فقد ركز على جوانب كثيرة منها:

أولا: المستوى الموسيقي

المتفحص للدواوين الشعرية لخمار، يلاحظ غلبة الشعر العمودي على الشعر الحر خاصة في دواوينه التي تزامنت مع الثورة التحريرية مثل أوراق، ظلال وأصداء، وربيعي الجريح،اور هاصات سرابية من زمن الاحتراق.

يعد الوزن والقافية عنصران مهمان من عناصر الموسيقى في شعر خمار، فالوزن يتحقق من خلال الإيقاع، والقافية تحقق دورا مهما، بتناسق النغم، لأنها تتكرر في نهاية كل بيت شعري.

ونجد بأن خمار حافظ على نفس القافية في عدة قصائد من شعره، بالرغم من كتابته على نظام التفعيلة أو الشعر الحر ويظهر هذا في قصيدة "منطق الرشاش":

"لا تفكر ... لا تفكر...

يا لهيب الحرب زمجر... ثم دمر...

في ذرى السمراء من أرض الجزائر... لا تفكر...

حطم الطغيان... كسر...

وانشر الإرهاب... والنيران... أكثر

[1]- يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، المرجع السابق، ص163.

ثم أكثر..."[1]

المقطع من بحر الرمل وتفعيلات هذا البحر هي: "فاعلاتن" وهي خفيفة ومرنة، كما يناسب هذا البحر شعر الثورة.

أما القافية في هذه القصيدة فهي الروي الساكن "ر" وهو صوت مجهور وهو يتميز بالصفة الانفجارية، ونلاحظ على القصيدة وجود حرف الراء في كل سطر، أي لا يخلو أي سطر شعري من حرف الراء.

ولقد أشار الأستاذ "عثمان سعدي" في تقديمه للديوان، حيث قال عن قصيدة "منطق الرشاش": "يحس الإنسان وهو يترنم بها أن أبياتها قدت من رصاص وكلماتها صنعت من دوي المدافع، كل شطر منها يوحي بالمعركة، وكل حرف منها يرسم بثقة طريق النصر لكل سلاح شهر ضد الظلم والاستعباد"[2]، فحروف هذه القصيدة انسجمت مع مظاهر الحرب لما لها من صفة الانفجار والجهر.

ثانيا: اللغة

إن الأوضاع الاجتماعية والسياسية السيئة في الجزائر، أثناء الاستعمار الفرنسي هي التي دفعت بالشاعر خمار إلى الكتابة حول أحداثها، وهذا ما سجله في ديوانه "أوراق" و"ظلال وصداء" و"إرهاصات سرابية". حيث كانت هذه المجموعات بمثابة سجل تاريخي لأحداث الثورة التحريرية.

كما اختار خمار أسلوبا مباشرا في تعبيره عن مخططه الثوري، حيث احتوى على عدة عناصر صاغها الشاعر في شكل ضمائر وصيغ إنشائية.

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص150.

[2]- نفسه، ص101-102.

1-الضمائر:

يتركب شعر خمار من ضمير المتكلم وضمائر المخاطبة وضمائر الغائب، إلا أن معظم قصائده تتركب من ضمير المتكلم "أنا" والمخاطب "أنت"، يقول خمار في قصيدة "صيحة غريب":

"ماذا جنيت بمهجتي وحياتي *** حتى منيت بفرهة وشتاتي

وغدوت رهن كآبتي متألما *** متأجج الحسرات والعبرات

متفردا في التيه، في نار الأسى *** أتلو على دنيا الضنى أناتي

أيثور في أرض الجزائر ثائر ***و أنا هنا كالصخر كالأموات".[1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات الشعرية حضور مكثف لضمير المتكلم "أنا"، فالأفعال الدالة على صيغة المفرد المتكلم هي:" جنيت، منيت، غدوت، أتلو" والأسماء "مهجتي، حياتي، شتاتي، كآبتي، متألما، متأجج، متفردا"، وكلها أفعال وأسماء لها علاقة بالحالة النفسية لخمار، لأنه كان يعيش مغتربا عن وطنه، وهذا ما يفسر الحضور المكثف لضمير المتكلم "أنا" ويقول أيضا في قصيدة "الإنسان الكبير" بمناسبة الذكرى الخامسة لقيام الثورة:

"أنا لم أثر ليقال في تشرين جدد

أنا لم أعد للوقت أذكر ما تمدد

أنا للثلوج لهوهلغفي القر ّ موقد

أنا للرمل الصفر في الرمضاء مورد".[2]

ومن الأمثلة على ضمير المخاطب في شعر خمار، قوله في قصيدة "مولد المجد":

"يا أخي في الجهاد شد الزماما وتهيأ نشق ذاك الزحاما

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان مجمد بلقاسم خمار، المجلد 2،ص 118.

[2]- نفسه، ص160.

يا أخي لا تهن بنفسك فالحر عزيز مهما تلقى السهاما

يا أخي إن في بلادك آلاف الأيامى يستصرخون الكراما

وشباب الفداء في ساحة الحرب يناديك والصغار اليتامى"[1]

الشاعر هنا يخاطب المجاهد المناضل، ويدعوه إلى تكثيف جهوده حتى يخرج المستعمر من أرضي الجزائر، ويساهم بذلك في إعادة كرمة الشعبوا إعادة رسم البسمة على وجوه الصغار اليتامى.

والأمثلة كثيرة في شعر خمار، حول استخدامه للضمائر المتنوعة.

2- الصيغ الإنشائية:

وهي متنوعة ومتعددة منها:

أ- النداء:

النداء أسلوب من الأساليب الإنشائية "وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء يحل الفعل المضارع "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله، وقد يحذف حرف النداء إذ فهم من الكلام"[2]

لقد ورد أسلوب النداء في شعر خمار بكثرة، وجاء هذا النداء على وجهين: النداء باستخدام الأداة والنداء دون الأداة، والنداء باستعمال الأداة "يا" برز بصورة كبيرة في شعر خمار، وارتبطت -الياء- بمنادى متعدد الصيغ والدلالة من اسم علم إلى اسم جامد واسم عاقل، ومن أمثلة ذلك قول خمار في قصيدة "تحية... وذكرى"، التي كتبها بمناسبة أول زيارة إلى سوريا من أجل الدراسة في 1953/11/20م:

"والشرف في ثوب الطهارة رافل *** يرنو إلى آثاره مستبشرا...؟

[1]- محمد بلقاسم خمار: ديوان مجمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص134.

[2]- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007، ص84.

يا شرق... يا أرض الكنانة هل رأى *** ابن الكنانة في الجزائر معشرا

يا شرق مد لنا يديك لنصبحا *** جيشا يسير مع الحياة مظفرا"[1]

ويقول الشاعر في قصيدة "غضبة":

"يا بلادي، ويا عصارة حبي *** يا حياتي، يا مهجتي، يا فؤادي

فيك ما يبهر الوجود جمالا *** ويعيد الشقي للإسعاد"[2]

من خلال أبيات القصيدة الأولى وأبيات القصيدة الثانية الغرض من النداء في كلتاهما هو المدح والإطراء.

ومن الأمثلة على استخدام الشاعر أسلوب النداء دون الأداة، قول خمار في قصيدة "أمي":

"أماه قومي، هذه أشعاري *** هتفت محملة إليك شعاري:

لو كان غير الله يعبد في الورى *** لعبدت أمي بعد ذكري الباري"[3]

الشاعر هنا ينادي والدته بدون استخدام أداة النداء في قوله:"أماه قومي"، وغرضه المدح والثناء.

ويقول خمار في قصيدة "مولد المجد":

"يا أخي، قم نهز ذاك العرينا وننادي يا أمتي اسمعينا

قد رجعنا بعد هذه المتاهة للدرب صفوفا وقد عرفنا اليقينا"[4]

الغرض من النداء في هذه الأبيات هو الاستغاثة والاستصراخ، حيث وجه الشاعر صرخته للمجاهدين، حتى يساهموا في تحرير وطنهم من العدو الفرنسي فالشاعر استخدم

---

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد2، ص426.

[2] - نفسه،492.

[3] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص495.

[4] - نفسه، ص 132.

أداة النداء "يا" ثم أعقبها بفعل أمر "قم"، وهذا دليل على الصرخة المدوية الداعية إلى الثورة والتحرر.

الشاعر خمار استهل بعض من قصائده بالنداء وذلك أيضا قصد لفت انتباه المخاطب، وهذه النبرة الخطابية انتهجها خمار في شعره "لأن هنالك أسبابا محلية موضوعية تنبع من الواقع الجزائري نفسه، كانت تدفع الشعراء إلى استخدام الأسلوب الخطابي المباشر، الذي يتماشى مع واقعهم وظروفهم السياسية والاجتماعية".[1]

حيث يرتكز هذا الأسلوب على استعمال أداة النداء وأدوات أخرى إنشائية.و أسلوب النداء، مرتبط أيضا بالحالات النفسية التي يشعر فيها الشاعر بالغربة والوحدة والقلق والخوف من مصيره المجهول ومصير بلاده، فيطلق صرخاته عبر النداءات المتعددة، التي يرسلها إلى غيره.

ج- الاستفهام:

هو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وأدواته هي الهمزة، وهل،ومن ْ ، وما، ومتى، وأيان، وأين، وأنّى، وكيف، وكم، وأي، ولكل من هذه الأدوات أحكام ووجوه استعمال".[2]

استعمل خمار أسلوب الاستفهام في شعره استعمالا حقيقيا تارة واستعمالا بلاغيا تارة أخرى.

الشاعر خمار أورد همومه وأحزانه في سياق الاستفهام وعن طريقه عبر عن أحاسيسه وشعوره المحبط حول ما يجري في بلاده، يقول خمار في قصيدة "تساؤل":

"ما أقول ...؟

[1] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 612.

[2] - يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص 73.

عن بني جنسي وقومي

بل على نفسي لأني عربي

ما أريد ...؟

لست أدري بغيتي

ولماذا ...؟".[1]

ويتساءل خمار أيضا في قصيدة "الإنسان الكبير":

"ماذا..؟ أتنصب لي الشراك، وفوق وادي؟

أتريد قتلي ثم من بعدي بلادي

أتريد سلب كرامتي مني ... وزادي؟

يا للغبي .. وكيف لا يخش عنادي

أتريدني .. ماذا جنيت .. من المعادي؟

الأرض لي وأنا لها .. لا للأعادي

فلم التطفل يا دخيل .. لم التمادي؟".[2]

الشاعر هنا يخاطب المستعمر الفرنسي الذي آل زواله من أرض الجزائر، حيث يذكره بعدم الجدوى من بقائه في أرض الجزائر، لأنه مجرد إنسان دخيل ومتطفل، لا يملك الحق في العيش في الجزائر، وغرض الاستفهام في هذه الأسطر هو التعجب.

الاستفهام من الأساليب الإنشائية التي هي أساسية في بناء القصيدة، خاصة إذا كان الشاعر مغتربا عن وطنه وأهله، فيرسل الشاعر تساؤلاته محاولا معرفة أحوال الوطن والأهل والأحبة.

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 464.

[2] - نفسه، ص 161.

د- الأمر:

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا".[1]

الشاعر خمار وظف أسلوب الأمر في قصائده، بهدف إشعال حماس الثورة، وتحقيق النصر على العدو الفرنسي، الذي سلب الجزائريين حريتهم وجعلهم أذلّة في وطنهم، فكان غرضه من استخدام أسلوب الأمر في قصائده هو الرجاء والدعوة إلى مكافحة الاستعمار.

يقول خمار في قصيدة "مولد المجد":

"حركوها عجاجة وأعدوا، ما استطعتم لخصمكم واستعدوا

واستمدوا من العروبة والدين عطاء ونخوة وأمدوا

لم تعد خطة التوكل تجدي، فانبذوها وشددوا ثم شدوا

شمروا للكفاح فالنصر حادينا وسيروا مع المواكب واشدوا".[2]

يفيد الأمر هنا دلالة الدعوة والتحريض، فالشاعر يدعو إخوانه المجاهدين إلى مواصلة كفاحهم، حتى يبلغوا هدفهم وهو نيل الحرية.

ويقول خمار في قصيدة "الأصداء":

"سر بالجزائر فالطريق ضياء *** وترابها حرية حمراء

وانشد مع الأبطال في آفاقها *** أرواحنا تفديك يا بيضاء

سر بالجزائر يا أخي متعاليا ***إن البطولة عزة وإباء".[3]

---

[1] - يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص 66.

[2] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 135.

[3] - نفسه، ص 164.

ثالثا: البناء اللغوي

تعريف الصرف هو: "الصرف أو التصريف في اللغة: التغيير.واصطلاحا "بالمعنى العلمي":علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب.. وبالمعنى العلمي: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها".[1]

ومن الأمثلة على أسماء المشتقات في شعر خمار:

أ-اسم الفاعل:

هو "اسم مشتق يدل على صفة فيها حدث غير ثابت، ومعه فاعله"،[2] وهو في الغالب يشتق من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، مثل قول خمار في قصيدة "صيحة غريب":

"أنا هائج أنا ناقم أنا ذاهب *** لأعيش في جبلي وفق فلاتي

لأخوضها بين الهضاب عجاجة *** مسودة الآفاق والآهات".[3]

فكلمة هائج، ناقم، ذاهب، كلها أسماء أفعال جاءت من فعل ثلاثي على وزن فاعل.

أما من غير الثلاثي فيصاغ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الأخير، مثل ذلك قول خمار في قصيدة "فلسطين":

"يا فلسطين .. أفيقي واذكري *** في صلاح الدين شهما منتصر

أذكري الأبطال في عهد مضى *** وانشري للناس في الذكرى العبر".[4]

اسم الفاعل هنا هو "منتصر"، جاء على وزن مفتعل، والأمثلة عديدة في شعره.

---

[1] - أحمد مصطفى المراغي، ومحمد سالم علي: تهذيب التوضيح في الصرف، الناشر مكتبة الآداب، مصر، (د ط)، 2005، ص 04.

[2] - علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، الصرف، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2004، ص 97.

[3] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 120.

[4] - نفسه، ص 448.

ب- اسم المفعول:

هو "اسم يشتق من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على زنة مفعول".[1]

يقول خمار في قصيدة "الزحف الأصم":

مّا ذنب مظلوم إذا ما ردّ كيد الأشقياء

سنظل للحرب الوقود، فلا هوان ولا عياء".[2]

اسم المفعول هنا "مظلوم"، من الفعل الثلاثي ظلم حيث جاء على وزن مفعول، ويقول في قصيدة "اللغز":

"إن تكن هذا فمعذور الغياب للصواب ... ".[3]

ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي، فيكون كاسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الأخير، ومثال ذلك في قول خمار في قصيدة "فلسطين":

يّا فلسطين سلام في السّفر *** نحن شئناها وما شاء القدر

لم يشأ ربك أن تنخذلي *** تحت أقدام الذليل المحتقر"[4]

اسم المفعول هنا هو "المحتقر" من الفعل "احتقر".

ج- صيغ المبالغة:

أسماء تشتق من الأفعال الثلاثية "تفيد الكثرة، والزيادة، مع ما يفيد اسم الفاعل من معنى، الأوزان لها خمسة صيغ قياسية هيفعّال، مفعال، فعول، فعيل، فعل".[5]

---

[1] - علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، الصرف، ص 99.

[2] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 552.

[3] - نفسه، ص 419.

[4] - نفسه، ص 447.

[5] - علي محمد النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 98.

يقول خمار في قصيدة "ثائر":

"يا قوم إني أكره البسمات والثغر الضحوك

ويغيضني دمع الخنوع وصوت منخذل السلوك".[1]

صيغة المبالغة في هذه الأسطر هي "الضحوك" على وزن "فعول".

ونجد صيغة المبالغة على وزن فعيل في قوله في قصيدة "أنة عاملة":

"إلى أين المسير..؟ وهل خلقنا *** إلى غير الحجارة يا مسيري

بهذا المعصم الذاوي ستفري *** ثقال الصلد، بالفأس الخطير".[2]

وصيغة المبالغة هنا "خطير".

د- الصفة المشبهة:

هي "لفظ مصوغ من المصدر اللازم للدلالة على الثبوت، أوزانها الغالبة منها اثنى عشر وزنا".[3]

مثل أفعل مؤنثه فعلاء، فعلان مؤنثه فعلى، وفعّل وفُعُل، فُعَال، فَعَال، فَعْل، فِعل، فَعِل، فاعل، فعيل.

ومن الأمثلة على الصفة المشبهة في شعر خمار، قوله في قصيدة "تحية وذكرى":

"حياك في الشهباء والفيحاء من [illegible]ذَت به البيضاء قلبا شاعرا".[4]

الصفة المشبهة جاءت في هذا البيت على وزن فعلاء "البيضاء".

وقول خمار في قصيدة "أحلام الغربة":

"حمراء تزري بالصبيحة والغروب

---

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص144.

[2] - نفسه، ص 463.

[3] - علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 100.

[4] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص428.

مرهوبة كالليل كالبحر الخطير".[1]

التكرار في أسلوب خمار:

هي ظاهرة اتسم بها أسلوب خمار، فالتكرار في قصائده جاء خادما للأسلوب وللمعنى، حيث وظف خمار هذه الظاهرة في شعره بكثرة.

والتكرار هو "إعادة ذكر كلمة أو عبارة أو عدة جمل بلفظها، ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعددة من نص أدبي واحد".[2]

ولقد برز في شعر خمار، تكرار الحروف والكلمات والجمل وللتكرار فوائد متعددة فهو "يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة، ويستخدمه في موضعه".[3]

ومن الأمثلة على التكرار في شعر خمار، قوله في قصيدة "رسالة شهيد من حيفا":

"فثرنا وقمنا وأحقادنا *** تفجر غيظا يدك السدود

أنحيا وأشباحهم بيننا*** تدنس بالعار تلك الورود؟

أنحيا أذلاء في ملجأ*** ويحيا عزيزا بأرضي الكنود؟

أنحيا وفي وطني غاصب *** تعاني الجزائر منه الحشود؟

أنحيا وهذا الحمى العربي *** يضم الضنى والردى واليهود؟"[4]

الشاعر خمار في هذه القصيدة، قام بتكرار عبارة "أنحيا" أربعة مرات في بداية كل بيت شعري، وذلك للدلالة على الأوضاع الاجتماعية السيئة في أرض فلسطين، حيث كرر عبارة "أنحيا" قصد إيقاظ العرب من غفلتهم.

---

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 521.

[2] - شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006، ص 125.

[3] - نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967، ص 230.

[4] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 532.

يقول خمار في قصيدة "توسل":

"لا تذهبوا .. لا تذهبوا ..

لنحتضن ساحاتنا الكبيرة

لليل ... للأضواء .. للضوضاء

لا تذهبوا ... حتى أرى النهار".[1]

التكرار في هذه الأبيات، متعلق بالحالة النفسية للشاعر خمار، حيث كرر الجملة الفعلية "لا تذهبوا" عدة مرات في قصيدته، وهي دلالة على الخوف والرعب والقلق الذي ينتابه في وحدته، وهذا الشعور يراوده نتيجة البعد عن الوطن والأهل.

ومن خلال هذه المقاطع نستنتج بأن التكرار ضروري لبناء القصيدة وتوصيل الرسالة أصحابها.

ثالثا: الصورة الشعرية.

اعتنى النقاد القدامى والدارسون المعاصرون بالصورة الشعرية، لم لها من قيمة جمالية وفنية في الشعر، و"إذا اعتبرنا الإيقاع الموسيقي أهم فارق بين فن الشعر، وفن النثر، فإن أهم خصيصة تميز لغة الشعر عن لغة النثر هي الصورة، لأن الصورة هي الأداة التي يتخذها الشعر بواسطتها سبيله إلى التأثير في المتلقي إيحاء ورمزا".[2]

هناك اختلاف بين النقاد في تحديد ماهية الصورة الشعرية، ويعرفها الدكتور عبد القادر القط ويقول بأن الصورة في الشعر هي "الشكل الفني" الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وا ٍمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص186.

[2] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 421.

والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صوره الشعرية".[1]

الصورة هي "وليدة الخيال، وقد جمدت فاعلية الخيال في تقريب الصورة ذهنيا لدى المتلقي قصد "التخييل"، أي الإيهام بالصدق والإقناع، وهذا يعود إلى المرتبة الحسية والعقلية التي حددها الفلاسفة للخيال، وتبناها النقد ومارسها الشعراء".[2]

لقد استعار خمار من أحداث الثورة التحريرية وأحداث الأمة العربية والإنسانية الخيال، الذي استخدمه في رسم صور شعرية، حيث جاءت هذه الصور لخدمة الفكرة النبيلة التي سعى لتحقيقها.

ومن الأدوات البلاغية التي استخدمها خمار في رسم صور في شعره، التشبيه، حيث برز في شعره بصورة كثيرة جدا، واستخدمه خمار من أجل توضيح الرسالة التي يحملها للقارئ.

التشبيه هو"عقد مقارنة بين أمرين بطريقة النقل في معاني الألفاظ وعلى نحو خاص من تأليف العبارة وبنائها، ولا بد في إيجاد صور التشبيه كاملة من أن تتألف من أربعة عناصر: مشبه، مشبه به، أداة التشبيه، وجه الشبه".[3]

يقول خمار في قصيدة "ثائر":

"أنا تارة كالويل كالأقدار كالموت الرهيب

أنا تارة كالحلم كالأزهار كالأمل الخصيب".[4]

---

[1]- الولي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، (ط1)، 1990، ص19. نقلا عن: عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 1978، ص 435.

[2] - إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 2008، ص 315.

[3] - السيد أحمد خليل: المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، (د ط)، 1968، ص223.

[4] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 143.

استخدم خمار أداة التشبيه "الكاف" في رسم صورة الغضب الذي بداخله، حيث شبه نفسه في السطر الأول بالويل والأقدار والموت الرهيب، وفي السطر الثاني شبه نفسه بالحلم والأزهار والأمل الخصيب، وهذه المقابلة بين السطرين ساعدت أيضا في رسم صورة شعرية.

ويقول خمار في قصيدة "يا سلاح الجنود":

"أيها الذائدون عن الحدود

أيها الغاضبون مثل الأسود

أيها الباعثون من كل صوب

مرعبات كقاصفات الرعود

أيها الصامدون في الحرب .. أنتم

كالمنايا ... كراسيات السدود".[1]

الشاعر خمار في هذا المقطع يشبه المجاهدين بالأسود، وقاصفات الرعود والمنايا وراسيات السدود، حيث رسم لهم صورة توحي بالضخامة والقوة والعظمة لهؤلاء الثوار.

وفي قصيدة "توسل" يلجأ الشاعر خمار إلى رسم صورة يسود فيها الظلام والخوف والرعب، وكذلك يخيم عليها الحزن الذي بداخله، فيصور ليل دمشق ويصفه بالوحش الذي يأتي خياله كل مساء، فيقول خمار:

"كوطني .. كئيب ..

كسائح .. غريب ..

وحيد يعصر وجه أفقي الغروب

خياله الوحشي في كل مساء".[2]

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 562.

[2] - نفسه، ص 184.

ثم ينتقل الشاعر خمار من وصف معاناته من الداخل إلى وصف العالم الخارجي الذي يعيش فيه فيقول:

"الناس يختفون هاربين
والشمس في ارتعاش تنسحب
لا تتركوني خلفكم وحيدا ..
ألوب في الظلام لا أرى
تركض خلف أرجلي
كالشبح الراقص في أطلاله
كالجمل الهائج ".[1]

فالصورة في هذا المقطع، هي تصوير لحالة خمار النفسية وما يعانيه من وحدة في غربته عن وطنه وهو "إنسان مبتور من كل جوانبه، حالت الغربة بينه وبين الوطن، فالشاعر يصور لنا كيف يمكن لأي غريب أن يعيش خارج وطنه".[2]

ومن خلال هذه الصورة الشعرية استطاع خمار نقل تجربته الشعرية، كما جاءت أجزاء القصيدة متناسقة.

بالإضافة إلى التشبيه في شعر خمار، هناك الكناية ولكنها قليلة بالمقارنة مع التشبيه، يقول خمار في قصيدة "مصرع الصنم":

"على الشاطئ المطمئن الرمال
وفي ليلة مقمرة
تسلل فأر

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 184-185.

[2] - عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962)، ص 307.

يعشعش في أذنيه الوبال

بوجه كلون الشراع

وعينين كالبحر

تسلل كالأخطبوط الشقي ّ

بألف ذراع،

يهرول خلف الظباء".[1]

الشاعر رسم صورة عن طريق الكناية، فالفأر المتسلل إلى الجزائر هنا هو كناية عن الاستعمار الفرنسي الذي دخل إلى الجزائر عبر شاطئ سيدي فرج، ويقول خمار أيضا في نفس القصيدة:

"تمرد في ليلة غافية

يصوغ الملاحم من صمتها

ويبدع من حلمها قافية

تحدى .. تحدى الظلام

تفجر بالرعب بالانتقام".[2]

الكناية في قوله "تحدى الظلام"، أي أن المجاهد الجزائري تمرد على الاستعمار الفرنسي وتحداه.

أما الاستعارة في شعر خمار فجاءت قليلة جدا، بالمقارنة مع الكناية، والاستعارة "في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين

[1] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 187.

[2] - نفسه، ص 181.

وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية".[1]

يقول خمار في قصيدة "دعاء الحق":

"وفي الجزائر في أوراس ملتهبا*** شعاره أننا للمجد ننتقم

جيش يعززه شعب بأجمعه *** أرض تزلزل والهيجاء تحتدم

هناك تنبعث الآمال راقصة *** ويبسم النصر خفاقا له".[2]

في هذا البيت الأخير، توجد استعارتان وكلتاهما مكنية: الاستعارة الأولى: "هناك تنبعث الآمال راقصة"، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك شيء من لوازمه وهو الرقص. والاستعارة الثاني: "ويبسم النصر خفاقا له"، أيضا حذف المشبه به وهو الإنسان وترك شيء من لوازمه وهي "الابتسامة".

يعد الرمز أحد عناصر اللغة الشعرية، التي أشار إليها الشعراء، إذ سعى الشعراء للبحث عن لغة جديدة تلائم عصرهم، فلجأ بعضهم إلى توظيف الرمز والأسطورة في قصائدهم فكانت غامضة وغير واضحة.

أما الشاعر محمد بلقاسم خمار، فلم يوغل في استخدام الرمز في شعره، لأنه كان يحمل رسالة ويريد إيصالها إلى جميع فئات المجتمع الجزائري، ومن القصائد التي وظف فيها خمار الرمز قصيدة "اللعنة الحمراء"، حيث جاءت الصورة في هذه القصيدة "مزيجا فنيا تلتقي فيه أحداث التاريخ الحديث وقصص القرآن والأسطورة اليونانية والعربية".[3]

[1] - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، اعتنى به محمد فاضلي، الناشر بحاث، ط 1، 2007، الجزائر، ص 29.

[2] - محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 2، ص 141.

[3] - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 586.

يقول خمار فيها:

"في جنب الهند الصينية

في قلب شمال الفيتنام

أشباح الهندي الأحمر

نار ..ودخان

اللعنة حلت يا سام

لم يرفع "سيزيف" الصخرة

لن تلمع في سهم ريشة".[1]

يصور الشاعر خمار البطل اليوناني "سيزيف" فيتنامي وهو يرفض رفع الصخرة، قصد تمرده على الأمريكيين.

ويقول أيضا:

"وعبيد الفحم المتحجر

كقلوبهم

لن تتحرر

الهدهد "كولمبس" ضاع

كالبومة هام بلا عودة

خلف الأطلال ..

ما أبعدكم عن عرش سبأ

بلقيس لم تسأل غرباء".[2]

[1] - محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، ص **17**.

[2] - نفسه، ص 18-19.

وظف الشاعر خمار في هذا المقطع من القصيدة، قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع بلقيس والهدهد، حيث يرمز من خلال هذه القصة إلى زوال السلطة الأمريكية في أرض الفيتنام.

وكذلك يرمز إلى شخصية "كولمبس" مكتشف أمريكا، بالهدهد الذي ضاع من سيدنا سليمان ولكنه رجع إليه وجاءه بنبأ، حيث دله على ملكة سبأ بلقيس.

استطاع الشاعر خمار أن ينسج بلغته البسيطة صورا تجسد أحداث الثورة التحريرية وكذلك رسم صور تعبر عن معاناة الشعوب الإفريقية والآسيوية والتي كان يشجعها على التحرر من الاستعمار بكل أنواعه.

الخاتمة

الالتزام ظاهرة أدبية حفلت بها دواوين الشعراء وقد برزت إلى الوجود للتعبير عن الآلام التي تعيشها الشعوب، حيث صور لنا محمد بلقاسم خمار من خلال شعره أثر الحرب مساندته لشعبه في الجزائر، فكان يحمل هم وطنه ومجتمعه بين جنباته، وقد تمظهر الالتزام في شعره من خلال التطرق إلى قضايا الأمة والوطن معا، كما حفل شعره بتعدد الألفاظ التي تنتمي إلى معجم الثورة والجهاد والألفاظ الدالة على الحسرة والألم والألفاظ الدالة على النصر.

أما بالنسبة للجانب الفني من شعره، فقد تنوع القالب الشعري فيه بين الشعر الحر والشعر العمودي، وكان يغلب على شعره القالب العمومي وركز خمار اهتمامه على الموضوع فجاءت لغته حماسية خطابية.

وأيضا وظف خمار أسلوب التكرار في قصائده فتنوع بين تكرار الحرف والكلمة والجملة قصد توصيل فكرة معينة كما حفلت قصائده بالمشتقات المتمثلة في اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، كما كانت الأساليب الإنشائية في شعر خمار متنوعة حيث وظف أسلوب الاستفهام والنداء والأمر بغرض تنبيه القارئ

كما استخدم خمار الأدوات البلاغية القديمة في رسم صور شعرية كالتشبيه والاستعارة والكناية، وكان الرمز قليل والتشبيه هو الغالب.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

أولا: المراجع.

1- أبو القاسم سعدا لله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، ط5، 2007.

2- أبو حاقة أحمد: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979.

3- أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري (1925/1954)، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010.

4- أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة(1931-1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت).

5- أحمد مصطفى المراغي، ومحمد سالم علي: تهذيب التوضيح في الصرف، الناشر مكتبة الآداب، مصر، (د ط)، 2005.

6- أزراج عمر: أحاديث في الفكر والأدب، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1984.

7- إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية (قراءات في الأدب الجزائري الحديث)، المؤسسة الوطنية الجزائرية للطباعة، (د ط)، 1992.

8- إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 2008.

9- السيد أحمد خليل: المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، (د ط)، 1968.

10- الولي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، (ط1)، 1990.

11- الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري (1945-1980)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت)

قائمة المصادر والمراجع

12- بدر شاكر السباب: ديوان بدر شاكر السياب، المجلد02، دار العودة، لبنان، (د ط)، 1974.

13-بدو ى طبانة: قضايا النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض، (د ط)، 1984.

14- حواس بري: شعر مفدي زكريا (دراسة و تقويم)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1944.

15- رجاء عيد: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي (بين النظرية والتطبيق)، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، (د ط)، 1988.

16- شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006.

17- شلتاغ عبود شراد: حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 1985

18- شلتاغ عبود ومحمد علي عبد الكريم الرديني: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، 2010.

19- عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت).

20- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2002.

21- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، اعتنى به محمد فاضلي، الناشر بحاث، الجزائر، ط1، 2007.

22- عبد الله خليفة ركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط3، 1977.

23- عبد القادر قط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 1978.

قائمة المصادر والمراجع

24- عبد الوهاب البياتي: ديوان "عن الموت والثورة"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت)

25- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية).، الناشر المكتبة الأكاديمية، مصر، ط5، 1994.

26- علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، الصرف، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2004.

27- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1995

28- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962) منشورات جامعة باتنة،الجزائر،(د ط)، 1997.

29- فتيحة محمود:محمود درويش (ومفهوم الثورة في شعره)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1987

30- مجاهد عبد المنعم مجاهد:جماليات الشعر العربي المعاصر،دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1997.

31- محمد الأخضر السائحي: همسات وصرخات –شعر-، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010.

32- محمد الاخضر عبد القادر السائحئ: روحيلكم (نراحم وختارات من الشعر الجزائري الحديث)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986.

33- محمد صالح خرفي: أبو القاسم خمار، بين ثورة الشعر وشعر الثورة، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، (د ط)، 2004

34- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2006.

35- محمد العيد محمد علي خليفة: شعراء الجزائر، موفم للنشر طبع بالمؤسسة الوطنية لفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 2010.

36- محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية والنثرية، نثر، مج 3، مؤسسة بوزياني للنتشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009.

37- محمد زتيلي: فواصل في الحركة الأدبية و الفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1984

38- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د ط)، 2001.

39- محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1979

40- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية) 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 2006.

41- محمود درويش: ديوان محمود درويش، المجلد 01، دار العودة، لبنان، ط14، 1994.

42- معين بسيسو: ديوان كراسة فلسطين، دار العودة، لبنان، (د ط)، (د ت).

43- مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 2009.

44- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967.

45- نزار قباني: ثلاثية أطفال الحجارة، منشورات نزار قباني، لبنان، ط1، 1988.

46- نسيب نشاوي: مدخل في دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د ط)، 1984.

47- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007.

48- يوسف وغليسي: في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

ثانيا: الكتب المترجمة.

49- بونوادوني: الأدب والالتزام (من باسكال إلى سارتر)، ترجمة محمد براوة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2005

ثالثا: المعاجم اللغوية

50- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان اللسان في تهذيب لسان العربي، ج2، تحقيق عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

51- ابو منصور محمد احمد الازهري: تهذيب اللغة، ج13، مطابع العرب، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، مصر، (د.ط)، (د.ت).

52- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، لبنان، (د ط)، 1979.

53- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، ج12، محتوى م، (د ط)، 1992.

رابعا: الدواوين الشعرية.

54- محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، طبعة بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د ط)، 2005.

55- محمد بلقاسم خمار: ديوان بلقاسم خمار، المجلد 01، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2010.

56- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، المجلد 02، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2010.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

المقدمة أ

الفصل الأول: الالتزام في الشعر العربي الحديث

أولا : ماهية الالتزام 05

1-لغة 05

2- اصطلاحا 06

ثانيا: النشأة والتطور 09

ثالثا: الأدب الملتزم 13

الفصل للثاني : ظاهرة الالتزام في الشعر الجزائري الحديث

أولا: الالتزام بقضايا الثورة الجزائرية 18

ثانيا: الالتزام بقضايا الأمة العربية والإنسانية 26

ثالثا: الخصائص الفنية للنص الملتزم 34

رابعا: نماذج من الشعر الجزائري 39

الفصل الثالث: دراسة فنية في شعر خمار

أولا: اللغة 44

ثانيا: الأسلوب 51

ثالثا: الصورة الشعرية 64

خاتمة 73

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص

الشاعر الملتزم حقا، هو الشاعر الذي ينبع التزامه من قلبه وكيانه، فيعبر عن مشاعر الآخرين، فيكون شعره هو الأصل والصورة معا لحياتهم في ذلك المجتمع، حيث ظهر هذا التيار في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك نتيجة الظروف القاسية التي عاشها الإنسان في تلك الفترة.

كانت ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر هي الدافع الأساسي لظهور الكثير من الشعراء الملتزمين بقضية الوطن، ومن بين هؤلاء الشعراء: محمد بلقاسم خمار، الذي رصد أحداث الثورة الجزائرية والتزم بتدوينها في شعره، فكانت دواوينه الشعرية بمثابة سجل للأحداث التاريخية التي وقعت في الجزائر، والتزم من خلال قصائده أيضا بتوعية الشعب الجزائري وتشجيعه على مقاومة المستعمر. كذلك التزم خمار إلى جانب قضايا الثورة الجزائرية بالقضايا العربية والإنسانية وتأتي في مقدمتهم القضية الفلسطينية.

أما بالنسبة للجانب الفني من شعر خمار، فقد تنوع القالب الشعري بين الشعر الحر والشعر العمودي، وكان يغلب على شعره القالب العمودي، كما استعمل لغة حماسية خطابية وتنوع معجمه الشعري بين ألفاظ دالة على الثورة والجهاد وألفاظ دالة على الحسرة والألم وألفاظ دالة على النصر.

حيث اختار خمار أسلوبا مباشرا في التعبير عن قضايا الالتزام في شعره، فاستعمل ضمير المتكلم بكثرة، واستعمل الأساليب الإنشائية كأسلوب النداء والاستفهام والأمر، كما جاءت قصائده ثرية بالمشتقات المتمثلة في اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، وكذلك برزت ظاهرة التكرار بكثرة في شعره، واستعمل خمار الأدوات البلاغية القديمة في رسم صور شعرية كالتشبيه والاستعارة والكناية.

RESUME

Poète vraiment engagé, il est un poète qui vient l'engagement de son cœur et de son être, ainsi exprimé les sentiments des autres, de sorte que ses cheveux est l'original et l'image de leur vie dans cette société, où cette tendance a émergé dans le monde arabe après la Première Guerre mondiale, en raison des conditions difficiles dans lesquelles l'homme a vécu dans ces période.

Il a été le premier Novembre 1954 Révolution en Algérie est la principale motivation pour l'émergence d'un grand nombre de poètes qui se sont engagés à la cause de la nation, et parmi ces poètes: Mohamed Belkacem khamer, qui surveille les événements de la révolution algérienne et se sont engagés à écrire dans sa poésie, était sa poésie de la poésie sert de registre des événements historiques qui ont eu lieu en Algérie, et engagé à travers ses poèmes aussi éduquer le peuple algérien et les encourager à résister au colonisateur. En plus engagé sur le côté silencieux de la révolution algérienne, les questions et les questions arabes et humanitaires viennent dans l'avant-garde de la cause palestinienne.

En ce qui concerne le côté technique du voile de cheveux, la diversité de moule poétique entre le vers libre et la poésie verticale, et il a été principalement ses cheveux modèle vertical, et utilisé la langue enthousiaste de la rhétorique et la diversité de son dictionnaire poétique entre les mots d'une fonction de la révolution et du Jihad islamique et les mots d'une fonction de l'angoisse et de la douleur et les mots d'une fonction de la victoire.

Lorsque le voile a choisi un moyen direct d'exprimer leur engagement dans ses problèmes de cheveux, donc il a été utilisé la conscience du haut-parleur en abondance, et ont utilisé des méthodes de construction comme un appel de méthode et de la question et de commande, comme ses poèmes riches se sont dérivés du nom de l'acteur et le nom de la force et des formules d'exagération et de caractère Almhbhh, et ont également émergé le phénomène de répétition en abondance dans ses cheveux, et utilisé le voile de vieux outils rhétoriques pour dessiner des images Kalchbah la poésie et de la métaphore et de la métonymie.